

سَلْسَلَةٌ زَهْرَانِيَّةٌ

٥

نِقْضُهَا فَنَاقِيُ الْوَقَائِدِ

تَأَلَّفَتْ
لِلْأَمَامِ الْمُصَلِّحِ
الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ بْنِ كَاشِفِ الْعُظَامِ

مُحَقَّقِي
السَّيِّغِيَّاتِ طُغْمَةِ

مُؤَيَّنَسَاتِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْأَحْيَاءُ الْأَرْوَاحُ



نَقْضُهَا

فَنَاقِي لَوْ قَابَسَةٍ

تَأَلَّفَ

الْأَمَامُ الْمَصْلَحُ

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنُ بْنُ كَاشِفِ الْغُطَاءِ

مُخَفِّينَ

السَّيِّغَاتِ طَعْمَةٍ

مُؤَنِّسَاتِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْإِخْيَاءُ التَّرَائِي



جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
لمؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

بيروت - بئر العبد - مقابل بنك بيروت والبلاد العربية
تلفاكس: ٨٢٠٨٤٣ - خليوي: ٨٢٠٨٢٠ - ٨٩٠ - ص.ب: ٢٤/٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمّد وعلى أهل بيته
الطيبين الطاهرين .

وبعد :

فلم يعد ثمة شكّ لمستريب أن ما جهدت في ترويجه والدعوة إليه
- ولسنين طويلة - حملة ومروّجو الفكر الوهابي ، بل وما استفرغوا فيه الطاقة
والمال ، والعبارات المزوّقة الجوفاء - التي أصمّ ضجيجها الأذان ، وأقرح
سقمها النفوس - قد أتت عليه الحقائق الثابتة ، والدلائل القاطعة المرتكزة
والمتمجّدة في عمق العقيدة الإسلامية المباركة ، فعزّته من كلّ دعاواه ، وجردته
من كلّ مدّعياته ، وبات ذلك الهاجس الذي شكّل في يوم من الأيام - إبان
فورة الاندفاع الأولي المتجلبب برداء التقوى والورع ، والذبّ عن الدين
الحنيف ، وتشذيبه من كلّ ما علق به من غيره - هاجساً أرّق بعض الأجفان
السادجة ، مجرّد حكاية سمجة ، وشبهات باهتة ، لا يعسر على مبتدئ في
العلوم الدينية ردّها ودحضها بالأدلة المرتكزة على القرآن الكريم والسنة
المطهّرة ، والآثار الثابتة في كتب الفرق الإسلامية المختلفة ، لا في أسفار الشيعة

ومؤلفاتهم فحسب .

ولعل من شبهاتهم الساقطة التي أقاموا من أجلها الدنيا ولم يقعدوها ما ابتدعوه من القول بحرمة البناء على القبور وزيارتها، وما يتصل بها، وحيث أفتوا في ذلك بما خالفوا فيه إجماع المسلمين ، وما عُرف من سيرتهم القطعية بذلك في عموم البلاد الإسلامية دون استثناء ، وحيث تصدّى لإبطال تقولاتهم هذه - التي ادّعوا فيها استنادها إلى الإجماع تارة ، وإلى الحديث تارة أخرى ، وإلى الإجماع المستند إلى الحديث ثالثة - جملة واسعة من علماء المسلمين ، من السنة كانوا أم من الشيعة .

ومن هؤلاء الأعلام الإمام المصلح الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء رحمه الله تعالى، في موارد كثيرة ومنها هذه الرسالة القيمة الماثلة بين يدي القارئ الكريم، والتي سبق أن نُشرت على صفحات «تراثنا» في عددها الثالث عشر (شوال / ١٤٠٨ هـ) بتحقيق السيّد غياث طعمة، حيث عمدنا إلى إخراجها مستقلة ضمن مستلّات (ذخائر تراثنا) المتلاحقة .

كما إنّنا ألحقنا بهذه الرسالة القيمة معجماً لما ألفه علماء الأمة الإسلامية للردّ على خرافات الدعوة الوهابية، الذي قام بإعداده السيّد عبد الله محمد علي - والذي سبق أن نشر في العدد السابع عشر من مجلّة «تراثنا» (شوال / ١٤٠٩ هـ) - إتماماً للفائدة، وتسهيلاً للباحث والمستقرئ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين .

مؤسسة آل البيت
لأحياء التراث

على أعتاب الذكرى

منذ أن روى الإسلام رمال الجزيرة بدماء الأبرار، فاخضرت أزهاره ونشر أريجيه، وطمح أن يزيع كابوس الظلام والظلم عن صدر العالم، كانت جحافل الشر والكفر والتفاق تحاول قلع ما يغرسه الإسلام، وتقف سداً أمام مدة النور الساطع، لأنه إن انتشر ماتت، وما برحت تكيد الدسائس نحو الإسلام، وإلا فلتحجيمه على أضعف الآمال...

وبالفعل عصفت بالأمة الإسلامية عواصف هوجاء، كل عاصفة تحمل لوناً وطريقة، لكنّها تلتقي في هدف القضاء على الإسلام...

وإذا كانت تلك النكبات قد جرت على أيدي أناس انتحلوا الإسلام وتولّوا زمامه وهم يطعنونه صباح مساء، فلا غرو أن يشهر الغرب والشرق سلاحه ويعلن عداءه وهدفه بعد أن مهّد أدعياء الإسلام له ذلك.

وبالفعل فقد شتم عن الساعد ووضع كل إمكاناته في سبيل خدمة هدفه الأصلي... القضاء على الإسلام العزيز... ولأجل تحاشي الاصطدام ما أمكن بدأ بزرع جرائيمه في الأصقاع الإسلامية، وكلما كان البلد أكثر عراقية وأشدّ التزاماً بتعاليم دينه كان لا بُدّ أن تكون الشجرة الملعونة الحاكمة في ذلك البلد أشدّ سمّاً

وأكثر انزلاقاً في بحر الرذيلة، وعالمنا المعاصر أُمُودج حيّ لذلك، ففي فلسطين تبذر إسرائيل، وفي مصر لا بُدَّ أن يحكم السادات وأضرابه ليمز يد الذلّ ويمسح بها على يد تلطخت بدماء المسلمين الأبرار وليجري أجلّ كلام... كلام الله... على أفحش لسان ويدعي الاستناد إلى القرآن في عمله... وفي العراق ووو...

ولما كانت أرض الحجاز تضمّ أقدس مقدّسات المسلمين... بيت الله وحرمة الآمن وحرّم رسوله -صلى الله عليه وآله... كان لا بُدَّ أن يكون الخنجر أمضى من غيره... وهكذا كان حيث ترعرعت الوهابية في رحم الكفر وولدت وتربّت في أحضانه، لتكون كما يريد وتطّبق ما يأمر، وتقاتل رسول الله -صلى الله عليه وآله- باسم دين الله إرضاء لربّها الأنكلوأمريكي، ولتفتري ما يحلوها على الله ورسوله وتفتي على أصول المَلِكة التي ألبست خادم الحرمين! لا الحرم الصليب وهو يبتسم ولا يستطيع إخفاء فرحه بهذا الوسام...

قد يكون ما حدث بالأمس بعيداً حينما يكون الحدث ميّتاً... ولكنه حين يرتبط بالمقدّسات يبقى حيّاً ما حيي الضمير في المجتمع المسلم وتبقى كل لحظات الحدث شاخصة أمام الأعين والقلوب.

أجل... نحن على أبواب الذكرى السنوية الأولى لمجزرة البيت الحرام... البيت الذي يأمن فيه النمل والجراد... يأمن فيه القاتل من القصاص حتى يخرج منه، ويتمرّض حجّاج بيت الله إلى مجزرة لم يشهد التاريخ لها نظيراً حتى أيام الجاهلية الأولى! ولا في جاهلية القرن العشرين...!!

أخذوا وقُتلوا تفتيلاً، لا لذنب جنوه، إلّا أنّهم كبروا وهلّلوا وتبرّؤوا من أعداء الله كما أمر الله وتطبيقاً لشريعة الله... لكن أَمِنَ الإسلام وخلافة الله قَتْلُ زوّار الله وهم على مائدة الله وفي ضيافته؟!

كيف يُعرّف الإسلام من ليس بمسلم؟

هل الوهابيون مسلمون؟! فأنيّ إسلام يأمر أن تبقى لحوم الأضاحي طعمة لحرارة الشمس حتى تتفسّخ... وملايين البشر من المسلمين وغيرهم عيدهم أن

يشبعوا من رائحة الطعام فضلاً عن تناوله...؟!!

هل هم مسلمون... وهم يهينون رسول الله -صلى الله عليه وآله- حينما يعتبر زعيمهم عصاه أفضل من النبي -صلى الله عليه وآله- وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة...؟!!

أهم يخدمون البيت ويطهرونه.. وهم قد نجسوه بكل منكر استطاعوا فعله...؟!!

وأتى شيء فيهم يمتّ إلى الإسلام بصلة ولو كخيطة بيت العنكبوت.. فكرهم.. أخلاقهم.. معاملتهم.. عدلهم.. أم ماذا...؟!!

أجل، تمرّ الأيام لتكمل سنة على المجزرة، لكنّها سنة في حساب الزمن وهي لحظات في حساب الوجدان والضمير لأنّها ماثلة ما صعد نفس ونزل وما غمضت عين وفتحت...

لقد تصدّى الكثير من العلماء الأبرار للردّ على هذه الفرقة الضالة وبدعها، وآلفت في ذلك المؤلفات مثل: كشف الارتباب في أتباع محمد بن عبد الوهاب؛ فتنة الوهابية؛ هكذا رأيت الوهابيين، وغيرها، ومن جملة من آلف الشيخ كاشف الغطاء -طاب ثراه- حيث كتب رسالة «نقض فتاوى الوهابية».

رسالة

نقض فتاوى الوهابية

وهي رسالة من خمس -أو أربع رسائل- جمعت في كتاب «الآيات
البيّنات في قمع البدع والضلالات» من تأليف علم من أعلام هذا القرن، غطت
سمعته الأرجاء، وأقرّ بفضلها العلماء، ألا وهو الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
-طاب ثراه-.

اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد حسين بن شيخ العراقين علي بن الحجّة الشيخ محمد رضا
ابن المصلح بين الدولتين فوسى بن الشيخ الأكبر جعفر بن العلامة الشيخ خضر
ابن يحيى بن سيف الدين المالكي الجناجي النجفي.

ولادته ونشأته:

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٤ هـ، ونشأ في بيت جليل عُرف
بالعلم وربّي العلماء، وشرع بدروسه حين بلغ العاشرة من عمره، وأنهى دراسة
سطوح الفقه والأصول وهو بعد شاب، ثم بدأ الحضور في دروس أكابر العلماء
كالشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد اليزدي وآغا رضا الهمداني وأضرابهم،
ولازمهم سنين طوالاً حتى برز بين أقرانه وحظي باحترام واهتمام أساتذته،
ودرس الفلسفة على يد الميرزا محمد باقر الأصطهباناتي والشيخ أحمد الشيرازي
وغيرهما من الفحول.

ولمّا لمع نجمه ونبغ شرع في التدريس في مسجد الهندي وكان درسه
يضمّ من الفضلاء ما يربو على المائة.

رحلاته ونشاطاته:

ومن السمات المميّزة لحياة الشيخ كاشف الغطاء -قدس سرّه- رحلاته المتعدّدة واستثمارها، ونشاطاته المتنوّعة، خصوصاً في نشر صوت مذهب الإمامية والدعوة إلى وحدة الكلمة بين المذاهب الإسلامية عموماً من خلال النقاش الموضوعي، فعندما طبع الجزء الأول من كتابه «الدين والإسلام» وهَمَّ بأن يطبع الثاني إذا بالسلطة تأمر بمهاجمته ومنعه من الطبع، فسافر إلى الحجّ، ومنه إلى الشام فيبيروت وطبع الجزءين بصيدا، واتّصل بكبار العلماء ورجالات الفكر وجرت عدّة محاورات ومراسلات معهم من جملتها محاوراته مع فيلسوف الفريكة أمين الريحاني، وناقش ضمن هذه المحاورات جرجي زيدان حول مؤلّفه «تاريخ آداب اللغة العربية» وأظهر الكثير من شطحاته، وناقش كذلك الشيخ يوسف الدجوي أحد مدرّسي الجامع الأزهر، والشيخ جمال الدين القاسمي عالم دمشق حينها، ونشر خلال هذه السفرة عدّة مؤلفات له، ونشر عدّة كتب لعدّة مؤلّفين وأشرف على تصحيحها والتعليق عليها، وقضى ثلاث سنوات في سوريا ولبنان ومصر.

ووافق عودته إلى العراق سنة ١٣٣٢ نشوب الحرب العالمية الأولى ففضى سنّيا في سوح الجهاد بصحبة السيد محمد -ولد أستاذه السيد اليزدي- ورجع إلى النجف الأشرف عند انتهائها.

وفي سنة ١٣٣٨ هـ رجع في التقليد إلى المترجم له خلق كثير.

وفي سنة ١٣٥٠ انعقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس الشريف، ودعي من قبل لجنة المؤتمر مراراً فأجاب الدعوة، وألقى في المؤتمر خطبة ارتجالية ظهر فيها فضله وعظمته، فقدّمه العلماء وانتموا به في الصلاة، وفي عام ١٣٥٢ زار إيران وبقي فيها حدود ثمانية أشهر داعياً الناس إلى التمسك بمبادئ الدين الحنيف.

وفي سنة ١٣٧١ هـ حضر المؤتمر الإسلامي في كراچی.

مؤلفاته:

إضافة إلى المقالات النفيسة والقصائد البديعة التي نشرت في أمّهات الكتب، فقد ترك المؤلف آثاراً جلية نذكر ما وقفنا عليه:

- ١- الآيات البيّنات في قع البدع والضلالات.
- ٢- أصل الشيعة وأصولها.
- ٣- الفردوس الأعلى.
- ٤- الأرض والتربة الحسينية.
- ٥- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية (مخطوط).
- ٦- تحرير المجلة.
- ٧- المثل العليا في الإسلام لا في بمحمدون.
- ٨- شرح على العروة، كتبه في حياة أستاذه (مخطوط).
- ٩- الدين والإسلام، أو الدعوة الإسلامية إلى مذهب الإمامية (أربعة أجزاء طبع منها اثنان).
- ١٠- نزهة السمر ونزهة السفر (مخطوط).
- ١١- المراجعات الريحانية، الموسوم بالمطالعات والمراجعات أو النقود والردود.

- ١٢- وجيزة الأحكام.
- ١٣- السؤال والجواب.
- ١٤- زاد المقلّدين (فارسي).
- ١٥- حاشية التبصرة.
- ١٦- حاشية العروة الوثقى.
- ١٧- تعليقة على سفينة النجاة.
- ١٨- مناسك الحج.

- ١٩- تعليقة على عين الحياة.
 - ٢٠- حاشية على مجمع الوسائل (فارسي).
 - ٢١- التوضيح في بيان حال الإنجيل والمسيح.
 - ٢٢- عين الميزان، في الجرح والتعديل.
 - ٢٣- محاورة مع السفيرين.
 - ٢٤- ملخص الأغاني (مخطوط).
 - ٢٥- رحلة إلى سورية ومصر (مخطوط).
 - ٢٦- ديوان شعر (مخطوط).
 - ٢٧- جنة المأوى.
- وغيرها كثير.

وفاته ومدفنه:

دبت في بدن الشيخ الجليل كاشف الغطاء أواخر أيامه عذة أسقام، لكنه لم يتوان لحظة ولم يأل جهداً في سبيل خدمة الدين والمسلمين، ولما اشتد عليه مرضه سافر إلى بغداد ورقد في المستشفى شهراً فاقترح عليه البعض الذهاب إلى (كرند) لطلب الصحة، فقصدها في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٧٣ لكن الأجل لم يمهله، فوفاه يوم الإثنين ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣ هـ بعد صلاة الفجر فنقل جثمانه الشريف إلى النجف ودفن في مقبرته الخاصة التي أعدها سلفاً في وادي السلام وبذلك ودّع الإسلام أحد أفذاذه وثلم به ثلمة عظيمة^(٥).

وإليك -أخي المسلم- الرسالة كاملة...

(٥) لمزيد الاطلاع على ترجمته أنظر: الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، الموسوعة العربية، المكتبة البلدية، فهرس التوحيد، المنجد، نقباء البشر، الأعلام للزركلي، معجم المؤلفين، مقدمة الفردوس الأعلى، مقدمة جنة المأوى، المثل العليا في الإسلام لا في بمحمدون، أصل الشيعة وأصولها، مجلة «الأديب» عدد ١٢ سنة ١٣، صوت البحرين / ذي القعدة. ذي الحجة ١٣٧٣، الرفان ٣٦ و ٤٣ وآب / ٥٤، المعارف عدد ٢ سنة ١، المقتبس / عبدالفتاح المسكري ٧: ٧٧٦-٧٧٨ و ٢١٣-٢١٢: ٨٥.

بسم الله الرحمن الرحيم
(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ
أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ).

رسالة

نقض فتاوى الوهابية

وردة كلية مذهبهم

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا وشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام.
وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. وإذا قيل له
اتقِ الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبس المهادر.

وحي معجز

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما ألقاه علينا أستاذنا الأكبر، وشيخنا الأعظم، حجة الإسلام، آية
الله في الأنعام، علامة الدهر، مولانا الشيخ محمد حسين دامت بركاته في شأن
الوهابية، واستفتاء علماء المدينة المتضمن تهديم القبور وغير ذلك في عدة مجالس
ضممنا بعضها إلى بعض وجلولناها بمجموعة عليك.

قال دامت أيام إفادته: وقفنا من جريدة العراق في العدد الموافق منها ١٣
ذي القعدة سنة ١٣٤٤ على سؤال قاضي قضاة الوهابيين ابن بليهد مستفتياً علماء
المدينة عن البناء على القبور، واتخاذها مساجد، وإيقاد السرج عليها وما يفعل
عند الضرائح، من التمسح والتقرب إليها بالذبائح والنذور، وتقيلها وعن التكبير
والترحيم والتسليم في أوقات مخصوصة...

هذا ملخص السؤال وكان الجواب من علماء المدينة بالمنع مطلقاً ووجوب الهدم، مستدلين على المنع في بعضها، ومرسلين الفتوى بغير دليل في الباقي. وقد رغب إلينا الكثير من الأعلام والأفاضل في إبداء ملاحظتنا على تلك الفتوى، ووضعها في معيار الاختبار وميزان الصحة والسقم، وعرضها على محك النقد، ومطرفة القبول أو الرد، إيضاحاً للحقيقة وطلباً للصواب، كي لا تعرض الأوهام والشكوك وتعلق الشبهة بأذهان البسطاء من المسلمين، فإنّ البلية عامة، والمصيبة شاملة، والرزقة على الجميع عظيمة؛ وعليه فنذكر نصّ الفتوى جملة جملة حسبما ذكر في تلك الجريدة، ثم نعقب كل جملة منها بما يحقّ لها من البيان، وبالله المستعان.

قالوا في الجواب: أمّا البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً لصحة الأحاديث الواردة في منعه، وبهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه، مستندين على ذلك بحديث علي - رضي الله عنه - أنّه قال لابن الهياج: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله - صلى الله عليه وآله - ألا أدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سوّيته» ^(١) رواه مسلم. انتهى.

فتراهم قد تمسكوا تارة بالإجماع، وأخرى بالحديث، أو بالإجماع المستند إلى الحديث.

أمّا دعوى الإجماع فهي مدحوضة مرفوضة ولكن لا تتسع أعمدة الصحف والمجلات لنقل كلمات العلماء في جوازه، بل رجحانه، وفساد توهم الإجماع وبطلانه من أول الإسلام وإلى هذه الأيام، وأتي حاجة بك إلى أن أسرد لك أو أملي عليك ما يوجب الملل (قال فلان وقال فلان)، وهذا عمل المسلمين وسيرتهم القطعية في جميع الأقطار والأمصار ملء المسامع والأبصار، على اختلاف

(١) صحيح مسلم ٦٦٦/٢ باب ٣١ ح ٩٣، مسند أحمد ٩٦/١ و ١٢٩، سنن النسائي ٨٨/٤ وفيه: ولا صورة في بيت إلا طمستها، سنن أبي داود ٢١٥/٣ ح ٣٢١٨، الجامع الصحيح للترمذي ٣٦٦/٣ باب ٥٦ ح ١٠٤٩.

طبقاتهم وتباين نزعاتهم، من بدء الإسلام إلى هذه الغاية من العلماء وغيرهم، من الشيعة والسنة وغيرهم، وأتى بلاد من بلاد الإسلام من مصر أو سوريا أو العراق أو الحجاز وهلمّ جرأ ليس لها جبانة شاسعة الأطراف واسعة الأكناف، وفيها القبور المشيدة والضرائح المنجدة؟!

وهؤلاء أئمة المذاهب: الشافعي في مصر، وأبو حنيفة في بغداد، ومالك بالمدينة، وتلك قبورهم من عصرهم إلى اليوم سائمة المباني شاهقة القباب، وأحد ابن حنبل مباءة الوهاية ومرجعهم في الفروع كان له قبر مشيد في بغداد جرفه شط دجلة حتى قيل: «أطبق البحر على البحر». وكل تلك القبور قد شيدت وبنيت في الأزمنة التي كانت حافلة بالعلماء وأرباب الفتوى وزعماء المذاهب، فما أنكر منهم ناكراً، بل كل منهم محبّد وشاكر.

وليس هذا من خواص الإسلام، بل هو جارٍ في جميع الملل والأديان، من اليهود والنصارى وغيرهم، بل هو لعمر الحق من غرائز البشر ومقتضيات الحضارة والعمران وشارات التمدّن والرقي، والدين القويم المتكفل بسعادة الدارين إذا كان لا يؤكّده ويحكمه فما هو بالذي ينقضه ويهدمه، وإذا كان كل هذا لا يكفي شاهداً قاطعاً ودليلاً بيناً على فساد دعوى الإجماع فخير أن تكسر الأقلام ويبطل الحجاج والخصام ولا يقوم على شيء دليل ولا بينة ولا حجة ولا برهان :

وليس يصحّ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
هذا حال الإجماع، أما حديث مسلم: «لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» فما هي نسخة من صحيح مسلم بين يدي، طبع بولاق القديمة سنة ١٢٩٠، وقد روى الحديث المزبور صفحة ٢٦٥ ج ١ في باب الأمر بتسوية القبر، ولكن بعد هذا بقليل صفحة ٢٥٦ قال: (باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها) وروى فيه بسنده إلى عائشة: أنّ النبي كان يخرج إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين^(٢) إلى الآخر في حديثين طويلين.

وروى بعدهما بسنده إلى سليمان بن بريدة عن أبيه، قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وآله- يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول في رواية أبي بكر: السلام على أهل الديار^(٣). وفي رواية زهير: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين والمسلمات وإنا إن شاء الله للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العاقبة^(٤).

ثم بعد أن فرغ من هذا الباب قال تلو: «باب استئذان النبي -صلى الله عليه وآله- ربه عز وجل في زيارة قبر أمه»، وروى فيه أربعة أحاديث صريحة في الأمر بزيارة القبور:

أولها: بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: استأذنت ربي أن أستغفر لأمتي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي^(٥).

ثانيها: بسند آخر إلى أبي هريرة، قال: زار النبي -صلى الله عليه وآله- قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت^(٦).

ثالثها: بسنده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا^(٧) لكم، إلى آخر الحديث.

رابعها: بسند آخر بالمعنى المتقدم أيضا^(٨).

وبين يدي كذلك كتابان جليلان لعالمين جليلين من كبار مشاهير علماء

(٣) صحيح مسلم ٦٧١/٢ باب ٣٥ ح ١٠٤.

(٤) صحيح مسلم ٦٧١/٢ باب ٣٥ ح ١٠٤.

(٥) صحيح مسلم ٦٧١/٢ باب ٣٥ ح ١٠٥.

(٦) صحيح مسلم ٦٧١/٢ باب ٣٥ ح ١٠٥.

(٧) صحيح مسلم ٦٧٢/٢ باب ٣٦ ح ١٠٦.

(٨) صحيح مسلم ٦٧٢/٢ باب ٣٦ ح ١٠٦.

السُّنة والجماعة: أحدهما كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام، للإمام الحافظ قاضي قضاة المسلمين في القرن الثامن الشهير بتقي الدين أبي الحسن السبكي، ويسمى أيضاً بـ «شَنّ الغارة على من أنكر فضل الزيارة» وقد نشر هذا الكتاب ومثله للطبع سنة ١٣١٨ في مطبعة بولاق لعالم الفنّ العلامة الجليل أحد أكابر علماء مصر القاهرة الشيخ محمد بخيت المطيعي، رئيس المحكمة الشرعية العليا بمصر، وقد حضرنا دروسه بمصر سنة ١٣٣٠ فوجدناه في أكثر العلوم بحراً مَوْجاً، وسراجاً وهاجاً، شعلة ذكاء وفهم، وإحاطة وحزم؛ ودفع إلينا جملة من مؤلفاته منها ذلك الكتاب الذي نشر في صدره مقدّمة في بعض أحوال ابن تيمية مؤسس مذاهب الوهابية وبعض بدعه في الدين وتكفيره من جمهور علماء المسلمين، وقد أجاد في تلك المقدّمة، وأحسن النظر في الموضوع وعلله وأسبابه.

أما ذات كتاب الإمام السبكي فقد رتبّه على عشرة أبواب:

الأول: في الأحاديث الواردة في الزيارة.

الثاني: في الأحاديث الدالة على ذلك وإن لم يكن فيها لفظ الزيارة.

الثالث: فيما ورد في السفر إليها.

الرابع: في نصوص العلماء على استحبابها.

الخامس: في كونها قربة.

السادس: في كون السفر لها قربة.

السابع: في دفع شبه الخصم وتبّع كلماته.

الثامن: في التوسّل والاستغاثة.

التاسع: في حياة الأنبياء.

العاشر: في الشفاعة.

وذكر في الباب الأول من الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي - صلى الله عليه وآله - وفضلها، والحثّ عليها خمسة عشر حديثاً، وأطنب في تصحيح سند كلّ واحد منها، والبحث عن رجال السند وعلّله فصّح أسانيد أكثرها، مثل: «من

زار قبري وجبت له شفاعتي»^(٩)، وقد أفاض في البحث عن سند هذا الحديث في خمس أوراق وبمضمونه حديثان آخران ومثل: «من حجّ فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي»^(١٠) وأفاض في النظر والبحث عن سنده في أربع أوراق ومثل: «من حجّ البيت ولم يزرني فقد جفاني»^(١١) إلى أمثال ذلك من الأحاديث التي آخرها في هذا الباب: «من أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة» و«من مات في أحد الحرمين بعث آمناً»^(١٢).

ثم استوفى القول والحديث في الباب الثاني، ودخل بعده في الباب الثالث وذكر مفصلاً زيارة بلال من الشام التي هاجر إليها بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وآله- وأنه رأى النبي في المنام وهو يقول له: «ما هذه الجفوة يا بلال، أما آن لك أن تزورني؟!»، فانتبه حزناً وجلاً، فركب راحلته وقصد المدينة فألقى قبر النبي -صلى الله عليه وآله-، إلى آخر الحديث. وكان ذلك في زمن أكابر الصحابة كالشيخين وغيرهما، وعقبه بذكر زيارة جماعة من الصحابة والتابعين لقبره -وشدّ الرحال إليه.

الكتاب الثاني بين أيدينا كتاب «الجوهر المنظم في زيارة قبر النبي المكرم» تأليف العالم الشهير صاحب المؤلفات الطائفة بالصيت، أحمد بن حجر

(٩) سنن الدارقطني ٢/٢٧٨ ح ١٩٤، الجامع الصغير للسيوطي -نقلًا عن البيهقي- ٢/٦٠٥ ح ٨٧١٥، كنز العمال ١٥/٦٥١ ح ٤٢٥٨٣، وفاء الوفاء ٤/١٣٣٦، الكامل لأبي أحمد بن عدي ٦/٢٣٥٠، وأورد العلامة الأميني في الغدير ٥/٩٣-٩٦ «٤١» مصدرًا، فراجع.

(١٠) سنن الدارقطني ٢/٢٧٨ ح ١٩٢، سنن البيهقي ٥/٢٤٦، كنز العمال ٥/١٣٥ ح ١٢٣٦٨ و ١٥/٦٥١ ح ٤٢٥٨٢، وفاء الوفاء ٤/١٣٤٠ وفيه: كان كمن زارني، الكامل لأبي أحمد بن عدي ٢/٧٩٠، الجامع الصغير للسيوطي -نقلًا عن الطبراني- ٢/٥٩٤ ح ٨٦٢٨، وأورد العلامة الأميني في الغدير ٥/٩٩-١٠٠ «٩» مصادر، فراجع.

(١١) كنز العمال ٥/١٣٥ ح ١٢٣٦٩، وفاء الوفاء ٤/١٣٤٢، شفاء السقام: ٢٣، وأورد الأميني «٩» مصادر في الغدير ٥/١٠٠.

(١٢) وفاء الوفاء ٤/١٣٤٨، شفاء السقام: ٣٤، وقد أورد السبكي في شفاء السقام كل الأحاديث السابقة في الفصل الأول.

الشافعي، المطبوع ذلك الكتاب بمطبعة بولاق أيضاً في مصر، القاهرة سنة ١٢٧٩،
ورتبّه - كسابقه - على فصول:

الأول: في مشروعية زيارة قبر النبي - صَلَّى الله عليه وآله -، واستدلّ عليها
من الكتاب بآيات، ومن السنة بأحاديث كثيرة صحح أسانيدُها من الطرق
المتفق عليها عند جمهور المسلمين، ثم استدلّ بإجماع علماء المسلمين، وزاد على
ما ذكره الحافظ السبكي لتأخر زمانه عنه.

قال ابن حجر - بعد أن استوفى الكلام في سرد الحديث والإجماع على فضل
الزيارة فضلاً عن مشروعيّتها، صفحة ١٣ - ما نصّه:

فإن قلت: كيف تحكي الإجماع السابق على مشروعية الزيارة والسفر إليها
وطلبها وابن تيمية من متأخري الحنابلة منكرٌ لمشروعية ذلك كلّهما كما رآه السبكي
في خطّه، وقد أطال ابن تيمية في الاستدلال لذلك بما تمجّه الأسماع وتنفر عنه
الطباع، بل زعم حرمة السفر لها إجماعاً وأنه لا تقصر فيه الصلاة، وأنّ جميع
الأحاديث الواردة فيها موضوعة، وتبعه بعض من تأخّر عنه من أهل مذهبه؟!!

قلت: من هو ابن تيمية حتى يُنظر إليه أو يعول في شيء من أمور الدين
عليه؟! وهل هو إلّا كما قال جماعة من الأئمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة؛
وحججه الكاسدة؛ حتى أظهروا عوارس قطّاته؛ وقبائح أوهامه وغلطاته؛ كالعزّ بن
جماعة: عبد أضلّه الله تعالى وأغواه، وألبسه رداء الخزي وأرداه، وبوّأه من قوة
الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان؛ وأوجب له الحرمان.

ولقد تصدّى شيخ الإسلام، وعالم الأنام، المجمع على جلالته، واجتهاده
وصلاحه وإمامته، التي السبكي، قدس الله روحه، ونور ضريحه؛ للردّ عليه في
تصنيف مستقلّ أفاد فيه^(١٣) وأجاد وأصاب وأوضح بياهر حججه طريق
الصواب؛ ثم قال: هذا ما وقع من ابن تيمية ممّا ذكر، وإن كان عشرة لا تقال
أبدأً، ومصيبة يستمرّ شؤمها سرمداً، ليس بمعجيب، فإنّه سوّلت له نفسه وهواه

وشيطانه أنه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب؛ ومادري المحروم أنه أتى بأقبح المعائب إذ خالف إجماعهم في مسائل كثيرة، وتدارك على أنتمهم سيما الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيفة شهيرة، حتى تجاوز إلى الجنب الأقدس المنزه - سبحانه - عن كل نقص، والمستحق لكل كمال أنفس، فنسب إليه الكبار والعظام، وخرق سياج عظمته بما أظهره للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم، وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتأخرين، حتى قام عليه علماء عصره؛ وألزموا السلطان بقتله أو حبسه وقهره، فحبسه إلى أن مات وخذت تلك البدع، وزالت تلك الضلالات، ثم انتصر له أتباع لم يرفع الله لهم رأساً، ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً، بل ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، انتهى.

هذا بعض كلام ابن حجر العالم الذي ليس له في علماء السنة مدافع؛ ولا ينازع في جلالة شأنه وعظيم فضله منازع، ولنا الآن في صدد تعداد مثالب ابن تيمية وبدعه في الدين، وما أدخله من البلية على الإسلام والمسلمين، فإن ذلك خارج عما نحن بشأنه من مواقف الحجة والبرهان، والنظر في الأدلة على نهج علمي لا يخرج عن دائرة آداب المناظرة.

وأما حال ابن تيمية... فقد كفانا مؤونة إشاعة فضائعه ووقائعه علماً الجمهور من أهل السنة والجماعة شكرت مساعيم الجميلة.

أما كلمتنا التي لا بُدّ لنا من إبدائها في الجمع بين تلك الأخبار، ونظريتنا في استجلاء الحقيقة من خلال تلك الحجب والأستار، فسوف نبديها في تلوهذا السجل ناصعة بيضاء مسقرة، وعليه التكلان، وبه المستعان.

ها نحن أولاء، بعد أن سردنا عليك ذرواً من الأحاديث، وشذوراً من الروايات، نريد أن نأتي على الخلاصة، ونوقفك على الفذلكة، ونمنحك الحقيقة المكنونة، والجوهر الثمين فتوصل إلى الحقيقة من أقرب طرقها، ونتوسل إلى البغية المنشودة بأقوى أساليبها، وأوثق عراها، وأمتن أواخيا، فنقول:

نقدّر على الفرض أنّ رسول الله -صلى الله عليه وآله- هاهو أمام كل مسلم من أمته يراه بعينه ويسمعه بأذنه قائلاً له: «لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سوّيته» بناءً على صحة كلّ ما ورد في الصحيحين -البخاري ومسلم- إذ هذا الفرض -وإن كنا لا نقول به- ولكن نجعله من الأصول الموضوعة بيننا -أعني به ما هو فصل النزاع وقاطع الخصومة- ومعلوم أنّ المتخاصمين إذا لم يكن فيما بينهما أصول موضوعة ينتهون إليها، ويقفون عندها، لا تكاد تنتهي سلسلة النزاع بينهما والتخاصم طول الأبد، وعمر الدهر، إذاً فنحن على سبيل المجارة والمساهلة مع الخصم نقول بصحة ذلك الحديث، كما يلزمنا معاً أن نقول بصحة غيره من أحاديث الصحيحين فيها هو النبي -صلى الله عليه وآله- يقول: «لا تدع قبراً مشرفاً إلا سوّيته»، كما رواه مسلم، -ولكنه يقول حسب روايته أيضاً: «فزوروا القبور فإنّها تذكر الموت...»، و«استأذنت ربّي في زيارة قبر أمّي فأذن لي...» وقد زار هو قبور البقيع... وفي البخاري عقد باباً لزيارة القبور وحينئذ -فهل هذه الأحاديث متعارضة متناقضة؟! النبي الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى يأمر بهدم القبور... ويأمر بزيارتها... يأمر بهدمها ثمّ هو يزورها...

فإن كان المقام من باب تعارض الأحاديث واختلاف الروايات وجب الجمع بينها لا بحالة، على ما تقتضيه صناعة الاجتهاد، وطريقة الاستنباط، وقواعد الفن المقررة في الأصول، بحمل الظاهر على الأظهر، وتأويل الضعيف من المتعارضين وصرفه إلى المعنى الموافق للقوي، فيكون القوي قرينة على التصرف في الضعيف، وإرادة خلاف ظاهره منه كما يعرفه أبواب هذه الصناعة، فهل المقام من هذا القبيل؟!

كلّا ثمّ كلّا، ومهلاً مهلاً: إنّ هذه الساقية ليست من ذلك النبع، وتلك القافية ما هي من ذلك السجع؛ وليس المقام من باب التعارض كي يحتاج إلى التأويل والجمع.

ما كنت أحسب أنّ أدنى من له حظّ من فهم التراكيب العربية

والتصاريف اللغوية يخفى عليه الفرق بين «التسوية» و«المساواة».

إنَّ الَّذِينَ يَصْرِفُونَ قَوْلَهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «وَلَا تَدْعُ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوِّتَهُ» إِلَى مَعْنَى سَاوَيْتَهُ بِالْأَرْضِ أَيْ «هَدَمْتَهُ» أَوْلَيْتَ قَوْمَ أَيْفَتَ أَفْهَامَهُمْ، وَسَخَفْتَ أَذْهَانَهُمْ، وَضَلَّتْ أَلْبَابُهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَهُمْ وَلَا قَلَامَةٌ ظَفَرَ فَكَيْفَ بَعْلَمَائِهِمْ؟!

وَلَا يَخْفَى عَلَى عَوَامِّ الْعَرَبِ أَنَّ تَسْوِيَةَ الشَّيْءِ عِبَارَةٌ عَنْ تَعْدِيلِ سَطْحِهِ أَوْ سَطْوَحِهِ، وَتَسْطِيحِهِ فِي قَبَالِ تَقْعِيرِهِ أَوْ تَحْدِيدِهِ أَوْ تَسْنِيمِهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الْمُتَقَابِرَةِ^(١٤) وَالْأَلْفَاظِ الْمُتَرَادِفَةِ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ-: «لَا تَدْعُ قَبْرًا مُشْرِفًا أَيْ: مُسْتَمًا -إِلَّا سَوِّتَهُ -أَيْ: سَطَّحْتَهُ وَعَدَّلْتَهُ-» وَلَيْسَ مَعْنَاهُ: إِلَّا هَدَمْتَهُ وَسَاوَيْتَهُ بِالْأَرْضِ كَيْ يَعَارِضَ مَا وَرَدَ مِنَ الْحَثِّ عَلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَاسْتِحْبَابِ إِيَّانَهَا، وَالتَّرْغِيبِ فِي تَشْيِيدِهَا، وَالتَّنْوِيهِ بِهَا، وَذَلِكَ الْمَعْنَى -أَعْنِي أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ تَسْوِيَةِ الْقَبْرِ تَسْطِيحِهِ وَعَدَمِ تَسْنِيمِهِ- كَانَ هُوَ الَّذِي فَهَمْتُهُ مِنَ الْحَدِيثِ أَوَّلَ مَا سَمِعْتُهُ بِادِّئِ بَدْءٍ وَعِنْدَ أَوَّلِ وَهْلَةٍ، ثُمَّ رَاجَعْتُ الْكِتَابَ -أَعْنِي صَحِيحَ مُسْلِمٍ- وَنَظَرْتُ الْبَابَ فَوَجَدْتُ صَاحِبَ الصَّحِيحِ -مُسْلِمٍ- قَدْ فَهَمَ مَا فَهَمْتُهُ مِنَ الْحَدِيثِ حَيْثُ عُنُونُ الْبَابِ قَائِلًا: (بَابُ تَسْوِيَةِ الْقُبُورِ) وَأُورِدَ فِيهِ أَوَّلًا بِسَنَدِهِ إِلَى تَمَامِهِ قَالَ: كَتَبَ مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِأَرْضِ الرُّومِ بَرُودُسُ فَتَوَفَّى صَاحِبٌ لَنَا فَأَمَرَ فَضَالَةَ بِقَبْرِهِ فَسَوَّى ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- يَأْمُرُ بِتَسْوِيَتِهَا^(١٥) ثُمَّ أُرِدَ بَعْدَهُ فِي نَفْسِ هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ أَبِي الْهَيَّاجِ الْمُتَقَدِّمِ: «وَلَا تَدْعُ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوِّتَهُ».

وَكَذَلِكَ فَهَمَ شَارِحُو صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَإِمَامُهُمُ النَّوَوِيُّ الشَّهِيرُ، وَهَاهُوَ بَيْنَ أَيْدِينَا يَقُولُ فِي شَرْحِ تِلْكَ الْجُمْلَةِ النَّبَوِيَّةِ مَا نَفَضَهُ فِيهِ: أَنَّ السُّتَةَ أَنَّ الْقَبْرَ لَا يُرْفَعُ عَنِ الْأَرْضِ رَفْعًا كَثِيرًا وَلَا يَسْتَمُ، بَلْ يَرْفَعُ نَحْوَ شِبْرٍ، وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ

(١٤) معجم مقاييس اللغة ١١٢/٣ (سوى).

(١٥) صحيح مسلم ٦٦٦/٢ باب ٣١/ح ٩٢.

واقفه، ونقل القاضي عياض عن أكثر العلماء أنَّ الأفضل عندهم تسيمها^(١٦).
انتهى كلام النووي.

ويشهد لأفضلية التسيم ما رواه البخاري في صحيحه في باب صفة قبر النبي وأبي بكر وعمر بسنده إلى سفيان الثمار أنه رأى قبر النبي -صلى الله عليه وآله مستمًا^(١٧)...

ولكنَّ القسطلاني أحد المشاهير من شارحي البخاري، شرحه في عشر مجلدات طبعت في مصر القاهرة، قال ما نصه: «مستأ» بضم الميم وتشديد النون المفتوحة أي: مرتفعاً، زاد أبو نعيم في مستخرجه: وقبر أبي بكر وعمر كذلك، واستدل به على أنَّ المستحب تسيم القبور، وهو قول أبي حنيفة^(١٨) ومالك^(١٩) وأحد^(٢٠) والمزني وكثير من الشافعية:

وقال أكثر الشافعية^(٢١) ونصَّ عليه الشافعي: التسطیح أفضل من التسيم لأنه -صلى الله عليه وآله- سطح قبر إبراهيم وفعله حجة لأفعل غيره^(٢٢)، وقول سفيان الثمار لاحجة فيه -كما قال البيهقي- لاحتمال أنَّ قبره -صلى الله عليه وآله- وقبري صاحبه لم تكن في الأزمنة الماضية مستمة^(٢٣).

وقد روى أبو داود بإسناد صحيح أنَّ القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: دخلت على عائشة فقلت لها: اكشفي لي عن قبر النبي -صلى الله عليه وآله- وصاحبه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة بطحاء العرصة

(١٦) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣٠١/٤.

(١٧) صحيح البخاري ١٢٨/٢.

(١٨) البسوط للرخسي ٦٢/٢.

(١٩) المنتقى ٢٢/٢.

(٢٠) المغني لابن قدامة ٣٨٠/٢.

(٢١) المجموع ٢٩٥/٥.

(٢٢) الأتم ٢٧٣/١.

(٢٣) سنن البيهقي ٤/٤ وفيه -بعد أن نقل حديث الثمار- وحديث القاسم أمح وأوّل أن يكون محفوظاً.

الحمرء، أي لا مرتفعة كثيراً ولا لاصقة بالأرض^(٢٤)، إلى أن قال القسطلاني الشارح: ولا يؤثر في أفضلية التسطيح كونه صار شعار الروافض لأن السُّتة لا ترك بموافقة أهل البدع فيها! ولا يخالف ذلك قول علي -رضي الله عنه- أمرني رسول الله -صلى الله عليه وآله- أن لا أدع قبراً مشرقاً إلا سَوَّيته، لأنه لم يُرد تسويته بالأرض وإنما أراد تسطيحه جمعاً بين الأخبار، ونقله في المجموع عن الأصحاب^(٢٥).

إنّتهى ما أردنا نقله من شرح البخاري، وأنت ترى من جميع ما أحضرناه لديك وتلواناه عليك من كلمات أعظم المسلمين وأساطين الدين من مراجع الحديث كالبخاري ومسلم، وأئمة المذاهب كأبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد، وأعلام العلماء وأهل الاجتهاد كالنوّوي وأمثاله، كلّهم متفقون على مشروعيّة بناء القبور في زمن الوحي والرسالة، بل النبي -صلى الله عليه وآله- بذاته بنى قبر ولده إبراهيم؛ إنّما الخلاف والنزاع فيما بينهم في أنّ الأفضل والأرجح تسطّيح القبر أو تسنيمه، فالذاهبون إلى التسنيم يحتجّون بحديث البخاري عن سفیان التمار أنّه رأى قبر النبي -صلى الله عليه وآله- مستمّأً، والعاذلون إلى التسطّيح يحتجّون بتسطّيح النبي قبر ولده إبراهيم، وصحيح القاسم بن محمد بن أبي بكر شاهد له، ولعلّ هذا الدليل هو الأرجح في ميزان الترجيح والتعديل، ولا يقدح فيه أنّه صار من شعار الروافض وأهل البدع -كما قال شارح البخاري- فيما مرّ عليك نقله.

ولا يعيننا الآن الخوض في حديث الروافض وآتهم من أهل البدع أملاً، إنّما الشأن في حديث «لا تدع قبراً مشرقاً إلا سَوَّيته» وأحسب أنّه قد تجلّى لك بحيث يوشك أن يلمس بالأنامل، ويرى بباصرة العين أنّ معنى «سَوَّيته» عدلته وسطّحته في قبال ستمته وحذّبه ويناسب هذا المعنى كل المناسبة التقييد

(٢٤) سنن أبي داود ٣/٢١٥ ح ٣٢٢٠.

(٢٥) إرشاد الساري ٢/٤٧٧.

بقوله «مشرفاً» فإن أصل الشرف لغةً هو العلوّ بتسليم مأخوذ من سنام البعير، وعليه فيحسن ذلك القيد، بل يلزم ويكون بلسان أهل العلم (قيداً احترازياً). أما على معنى ساويته فالقيد لغوٌ صرف، بل محلّ بالغرض المقصود.

وبعد هذا كلّه فهل من قائل عتّى لذلك المفتي، مفتي علماء المدينة الذي أفتى بجواز هدم القبور أو وجوبه استناداً إلى ذلك الحديث: يا هذا! من أين جئت بتلك النظرية الحمقاء، والحجّة العجواء، والبرهنة المعكوسة، والمزعمة المقلوبة التي ما وهما واهم، ولا خطرت على ذهن جاهل فكيف بالعالم؟!!

اللهمّ إلّا أن يكون «ابن تيمية» أو بعض ذناباته فإن الرجل ترويحاً لأباطيله، وتمشية لأضاليه، حيث تعوزه الحجّة والسند قين بتحوير الحقائق، وقلب الأدلّة، والتلاعب بالحجج والبراهين تلاعبه بالدين «كما تلاعب الصبيان بالأكر».

لا يا هذا، إنّ الشمس لا تستر بالأكمّام، وإنّ الحقّ لا يسحق بزخارف الكلام وسفاسف الأوهام... إنّ حديث «لا تدع قبراً إلّا سوّيته» دليل عليك لا لك، وحجّة قاطعة لأضاليلك وقالعة لجذور أباطيلك، فإنّ معناه الذي لا يشكّ فيه إنسان من أهل اللسان «سوّيته أي: عدّله ووسطحته، لا ساويته وهدّمته»، وبهذا المعنى لا يكون معارضاً لشيء من الأحاديث حتى يحوج من له حظّ من صناعة الاستنباط إلى الجمع والتأويل، وهذا هو معناه بذاته وظاهر من نفس مفرداته وتركيبه، لا الذي يحصل بعد الجمع كما يظهر من عبارة شارح البخاري المتقدّمة.

نعم، لو أبيت إلّا عن حمل «سوّيته» على معنى ساويته بالأرض وجاملناك على الفرض والتقدير، حينئذ تحيىء نوبة المعارضة ويلزم الصرف والتأويل، وحيث أنّ هذا الخبر بانفراده لا يكافئ الأخبار الصحيحة الصريحة الواردة في فضل زيارة القبور ومشروعية بنائها، حتى أنّ النبي -صلى الله عليه وآله- سطح قبر إبراهيم، فاللازم صرفه إلى أنّ المراد: لا تدع قبراً مشرفاً قد اتّخذوه

للعادة إلا سويته وهدمته.

ويدلّ على هذا المعنى الأخبار الكثيرة الواردة في الصحيحين - البخاري^(٢٦) ومسلم - من ذم اليهود والنصارى والحبشة حيث كانوا يتخذون على قبور صلحائهم تمثالاً لصاحب القبر فيعبدونه من دون الله، ولعلّه إشارة إلى بعض طوائف اليهود والنصارى والحبشة حيث كانوا كذلك في القديم فعدلوا واعتدلوا.

أما المسلمون من عهد النبي - صلى الله عليه وآله - إلى اليوم فليس منهم من يعبد صاحب القبر، وإنما يعبدون الله وحده لا شريك له في تلك البقاع الكريمة المتضمنة لتلك الأجساد الشريفة، وبكلّ فرض وتقدير فالحديث يتملّص ويتبرأ أشد البراءة من الدلالة على جواز هدم القبور فكيف بالوجوب؛ والأخبار التي ما عليها غبار ممّا ذكرناه وممّا لم نذكره ناطقة بمشروعية بنائها وإشادتها وأنها من تعظيم شعائر الله (ومن يعظم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب)^(٢٧).

تنمّة:

في العام الماضي طبعت في النجف الأشرف رسالة موسومة بـ «منهج الرشاد» لاسطوانة من أساطين الدّين - الشيخ الأكبر كاشف الغطاء - الذي يعرف كل عارف أنّه كان فاتحة السور من فرقان العزائم، وكوكب السحر في سماء العظام، هو من أفذاذ الأعظم الذين لا تنفلق بيضة الدهر إلا عن واحد منهم، ثم تعقم عن الإتيان بثانيه إلا بعد محض طويل من الأحقاب، من غرّ أياديه - وكم له في العلم من أياد غرر - تلك الرسالة التي ربّها على مقدّمة وفصول، عقد كل فصل منها لدفع شبهة من شبهات الوهابية ودحضها بالأدلة القطعية، والأحاديث النبوية الثابتة من الطرق الصحيحة عند أهل السُّنة، على أنّ المقدّمة وحدها كافية في قمع شبهاتهم، وقلع جذوم مذهبهم، وهدم أساس طريقتهم، وقد أبدع فيها غاية الإبداع. ومن بعض أبواب الرسالة: «الباب الرابع: في بناء قبور الأنبياء

(٢٦) صحيح البخاري ١١٤/٢.

(٢٧) الحج: ٣٢.

والأولياء» وأفاض في البيان إلى أن قال:

والأصل في بناء القباب وتعميرها مارواه الثباني واعظ أهل الحجاز عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن أبيه علي -عليه السلام- أنَّ رسول الله -صَلَّى الله عليه وآله- قال له: «لَتَقْتُلَنَّ في أرض العراق وتدفن بها، فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال: يا أبا الحسن، إِنَّ الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعاً من بقاع الجنّة، وإنَّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده تحنّ إليكم، وتعمّر قبوركم، ويكثرون زيارتها تقريباً إلى الله تعالى ومودةً منهم لرسوله»^(٢٨).

ثم قال -قدّس سرّه- بعد إيراد تمام الحديث: و نُقِلَ نحو ذلك أيضاً في حديثين معتبرين، نقل أحدهما الوزير السعيد بسند، وثانيها بسند آخر غير ذلك السند، ورواه أيضاً محمد بن علي بن الفضل، انتهى.

والقصارى: أنَّ النزاع بيننا معاشر المسلمين أجمع وبين سلطان نجد وأتباعه الذين يحكمون بضلالة سائر المسلمين أو بتكفيرهم، لو كان ينحسم وينتهي بإقامة الحجج والبراهين لجئنا بالقول المقنع المفيد! ولكان عندنا زيادة للمستزيد، بل لو كنّا نعلم أنّهم يقنعون بالحجة البالغة، ويخضعون للأدلة القاطعة، لمألنا الطوامير من الحجج الباهرة التي تترك الحق أضحى من ذكاء، وأجل من صفحة السماء، ولكنّ سلطان نجد له حجتان قاطعتان عليها يعتمد، وإليها يستند، ولا فائدة إلّا بمقابلتهما بمثلها أو بأقوى منها، وهما: الحسام البثار، والدرهم والدينار، السيف والسيان، والأحمر الرّنان، هذا لقوم وذاك لآخرين:

أحدهما لأهل الصحف والمجلات في مصر وسوريا ونحوهما ليحبّذوا أعماله الوحشية ويحسّنوا هجيّته التي تضعع أركان كل مدينة.

والآخر لأغراب البوادي ولشرفاء الحجاز وأمثالهم من أمراء العرب حيث تساعده الظروف لا قدر الله .

إذا فأتى فائدة في إطالة الكلام، وسرد الأحاديث ونقض الأدلة. نعم، فيها بصرية وتبيان لطالب الحقيقة المجردة عن كل خوف ورجاء، وتحامل وتزلف، ولكن أين هو ذلك الرجل الطالب للحق المجرد عن كل غرض؟! ولئن كان لوح الوجود غير خالٍ منه ففيما ذكرناه غنى له وكفاية.

أما أمير نجد وأجناده وقضاته ومن لقي لفهم الذين اتخذوا تلك الدعوى والديانة وسيلة لامتداد سلطتهم، واتساع سطوتهم، وضخامة ملكهم، فلسنا معهم في الخصام وإقامة الحجج إلّا كإشراق الشمس على المستنقعات العميقة، في الأودية السحيقة، لا تزيد لها تلك الأشعة إلّا سخونة وعفونة وانتشار وباء في الهواء .

ليت قائلًا يقول لقاضي القضاة - ابن بليهد - ولفتي علماء المدينة: أتراكم تعتقدون وتعتمدون على كل ما في صحيح مسلم، وتعملون بكل ماورد من النصوص فيه؟ فإن كنتم كذلك فقد عقد مسلم في صحيحه باباً وأورد عدة أحاديث في أنّ الخلافة لا تكون إلّا في قريش، وأنّ الأئمة من قريش^(٢٩)، بأساليب من البيان، وأفانين من التعبير، وكلّها صريحة في أنّ الخلافة الحقّة المشروعة مخصوصة بتلك القبيلة.. ومثله، بل وأكثر منه في صحيح البخاري، وعليه فأين تكون خلافة أميركم ابن سعود؟ وكيف حال إمامته؟ أهى من قوله تعالى: «وجعلنا منهم أئمة»^(٣٠)؟ أم من قوله تعالى لإبراهيم: «إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريّتي قال لاينال عهدي الظالمين»^(٣١)؟ وحسبنا هذا القدر، إنّ اللبيب من الإشارة يفهم!

وأما حديث لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد

(٢٩) صحيح البخاري ٧٧/٩ باب «١» كتاب الأحكام، صحيح مسلم ١٤٥١/٣-١٤٥٤ باب «١» كتاب الإمارة.

(٣٠) السجدة: ٢٤.

(٣١) البقرة: ١٢٤.

والسرج^(٣٢) فهو نهي للنساء عن التبرّج والخروج إلى المجتمعات وعن السجود على القبر، وهو ممّا لا يصدر من أحد من المسلمين، وعن إيقاد السرج عبثاً وتعظيماً لذات القبر، أمّا الإسراج لقراءة القرآن والدعاء فلا منع ولا نهي، بل في بعض الأحاديث جوازه^(٣٣).

هذا كلّه في الجواب عن حديث مسلم في شأن هدم القبور وزيارتها والإسراج عليها، أمّا فتاوى مفتي علماء المدينة الأخرى المتعلقة بشأن التبرّك بالقبور، والتّمسّيح بها، وزيارتها ونحو ذلك، فقد أفقّت ذلك المفتي بالمرّح منها مطلقاً، ولكن أرسل أكثر الفتاوى إرسالاً من غير أن يسندها إلى حجة أو يعمدها على دليل حتى نتصدّى للجواب عنه.

نعم، قال في آخرها - وما أصدق ما قال -: هذا ما أدّى إليه نظري السقيم. انتهى.

والسقيم - لا محالة - إنّما جاء من إحدى العلتين اللتين مرّ ذكرهما أو من كليهما، نسأله تعالى العافية لنا ولجميع المسلمين.

وفي الرسالة - المنوّه بذكرها من أتمّ - لكل واحدة من تلك المسائل فصل مستقلّ أثبت فيه من الطرق الصحيحة المعتبرة عند القوم مشروعيّتها ورجحانها وعمل الصحابة والتابعين بها، فمن أراد فليراجع. وعلى هذا الحدّ فلتقف الأقدام، وينتهي الكلام، فقد تجلّى الصبح لذي عينين، والسلام. تمّت بحمد الله تعالى.



(٣٢) سنن أبي داود ٢١٨/٣ ح ٣٢٣٦.

(٣٣) مستدرک الحاكم ٣٧٤/١.

كلية مذهب الوهابية

وخلاصة القول فيه

إنَّ أول من نثر في أرض الإسلام المقدسة تلك البذور السامة والجراثيم المهلكة، هو أحمد بن تيمية في أخريات القرن السابع من الهجرة، ولما أحسَّ أهل ذلك القرن -بفضل كفائهم- أنَّ جميع تعاليمه ومبادئه شرٌّ وبلاء على الإسلام والمسلمين يجرّ عليهم الويلات، وأي شر وبلاء أعظم من تكفير قاطبة المسلمين على اختلاف نزعاتهم! أخذ وحس برهة ثم قتل.

ولكن بقيت تلك البذور دفينّة تراب، وكمينة بلاء وعذاب، حتى انطوت ثلاثة قرون، بل أكثر، فنبغ، بل نزع محمد بن عبد الوهاب فنبش تلك الدفائن، واستخرج هاتيك الكوامن، وسقى تلك الجرثيم المائتة بل المميتة، والبذور المهلكة؛ فسقاها بمياه من تزويق لسانه وزخرف بيانه، فأثمرت ولكن بقطف النفوس وقطع الرؤوس وهلاك الإسلام والمسلمين، وراجت تلك السلعة الكاسدة، والأوهام الفاسدة، على أمراء نجد واتخذوها ظهيراً لما اعتادوا عليه من شرّ الغارات، ومداومة الحروب والغزوات من بعضهم على بعض وقد نهاهم الفرقان المبين والسُّنة النبوية عن تلك العادات الوحشية، والأخلاق الجاهلية، بلء فيه وجوامع كلمه؛ وقد عقد بينهم الأخوة الإسلامية، والمودة الإيمانية وقال: «مال المؤمن على المؤمن حرام كحرمة دمه وعرضه»^(٣٤) وقال جلّ من قائل: «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً»^(٣٥)، أراد الله سبحانه أن يجعلهم فيما بينهم إخواناً وعلى العدو أعواناً، أراد أن يكونوا يداً واحدة للاستظهار على الأغيار من أعداء الإسلام، فنقض ابن عبد الوهاب تلك القاعدة الأساسية

(٣٤) مضمون الحديث ورد في الكافي ٢/٢٦٨ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٤/٣٠٠ ح ٩٠٩، مستدرک

الوسائل ١٣٦/٩ ح ١٠٤٧٨، المؤمن: ٧٢ ح ١٩٩.

(٣٥) النساء: ٩٤.

والإعانة الإسلامية، وعكس الآية فصار يكفر المسلمين ويضرب بعضهم ببعض، وما انجلت تلك الغبرة إلا وهم آلة بأيدي الأعداء يتقصون دعائم الدين، ويقتلون بهم المسلمين، ويصلون ما أمر الله بقطعه، ويقطعون ما أمر الله بوصله، فإذا طولبوا بالدليل والبرهان؛ وجاء حديث الستة والقرآن، فالجواب الشافي عند السيف والسنان، والتصف مع البغي والعدوان، والحق مع القوة والسطوة، والعدل والسواء، في الغلبة والاستيلاء.

نعم، ليس للقوم فيما وقفنا عليه من كتب أوائلهم وأواخرهم، وحاضرهم وغابهم حجة عليها مسحة من العلم أو روعة من البيان، وطلاء من الحقيقة، سوى قولهم: إن المسلمين في زيارتهم للقبور وطوافهم حولها واستغاثتهم بها وتوسل الزائر بالملحود في تلك المقابر قد صاروا كالمشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام، وأصبحوا يعبدون غير الله ليقربهم إلى الله تعالى كما حكى الله سبحانه في كتابه الكريم حيث يقول عنهم: «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى»^(٣٦) فلم يقبل الله منهم تلك المعذرة، ولا أخرجهم ذلك الزعم عن حدود الشرك والفسادة.

هذه هي أم شبهاتهم، وأس احتجاجاتهم، وأقوى براهيهم ودلائلهم، وإليها ترجع جميع مؤاخذاتهم على غيرهم من طوائف المسلمين من مسألة الشفاعة والتوسل، والتبرك والزيارة، وتشديد القبور، إلى كثير من أمثال ذلك مما يزعمون أنه عبادة لغير الله، وهو على حد الشرك بالله، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وأنا أقول: لعمر الله والحق ما أكبر جهلهم! وأضلّ في تلك المزاعم عقلمهم! وليت شعري من أين صحّ ذلك القياس والتشبيه؟! تشبيه المسلمين بالمشركين وقياسهم بهم مع وضوح الفرق في البين، فإنّ المشركين كانوا يعبدون الأصنام لتقربهم إلى الله زلفى كما هو صريح الآية، والمسلمون لا يعبدون القبور ولا أربابها، بل يعبدون الله وحده لا شريك له عند تلك القبور. والقياس الصحيح

والتشبيه الوجيه، قياس زائري القبور والطائفين حولها بالطائفين حول الكعبة البيت الحرام وبين الصفا والمروة: «إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما»^(٣٧)، فالطائف حول البيت، والساعي بين الصفا والمروة لم يعبد الكعبة وأحجارها، ولا الصفا والمروة ومنارها؛ وإنما يعبد الله سبحانه في تلك البقاع المقدسة، وحول تلك الهياكل الشريفة التي شرفها الله ودعا عباده إلى عبادته فيها؛ وهكذا زائر القبور.

هذا هو القياس الصحيح والميزان العدل، أما القياس بالميزان الأول ففيه عين بل عيون، لابل هو خبط وجنون، أليس من الجنون قياس من يعبد الله موحدًا له بمن يعبد الأصنام مشركًا لها مع الله جلّ شأنه؟!

وكشف النقاب عن محيّا هذه الحقيقة الستيرة، بحيث تبدو للناظرين ناصعة مستنيرة، موقوف على بيان حقيقة العبادة وكنه معناها، ولو على سبيل الإيجاز حسب اقتضاء هذه العجالة التي جرى بها اللسان متدافعًا تدافع الآتي من غير وقفة ولا أناة، ولا مراجعة ولا مهل.

إِنَّ حقيقة العبادة ومصاص معناها، وكنه روحها ومغزاها بعد كونها مأخوذة بحسب الاشتقاق من العبد والعبودية، وليس العبد في الحقيقة وطباق نفس الأمر والواقع ما ملكته بالاغتنام أو الشراء أو غيرهما من الأسباب، ولا السيد والمولى من تولى عليك بالغلبة والقهر، أو المصانعة والخداع، إنما السيد من أنعم عليك بنعمة الحياة، وخلع عليك بعد العدم خلعة الوجود، ورباك في بواطن الأصلاب وبطون الأرحام ستيرًا، لا تراك سوى عينه؛ ولا ترعاك سوى عنايته، فذاك هو الرب والمالك والسيد حقيقة من غير تسامح في المعنى؛ ولا تجوز في اللفظ، وأنت ذلك العبد المملوك بحقيقة العبودية، المربوب بنعمة الإيجاد والتكوين، والصنع والخلق، وقد اقتضت تلك العبودية، حسب النواميس العقلية، والاعتبار والروية، المعزى إليها بقوله عزّ شأنه: «وما خلقت الجنّ

والإنس إلّا ليعبدون»^(٣٨).

فالعبادة معناها كلفها مشتقة من العبودية، وهي شأن من شؤونها وأثر من آثارها، فإنّ العبودية قضت على العبد حفظاً لاستدامة تلك النعمة، بل النعم الجمة وامتدادها أبدياً أن يقف العبد موقف الإذعان والاعتراف بها لوليها ومولاها، فكما أنّه في موطن الحقّ والواقع عدماً صرفاً وعجزاً محضاً ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً؛ ولا موتاً ولا حياة، كذلك يكون في موطن الخارج والظاهر ماثلاً بين يدي مولاة في غاية الخضوع والذلة، والعجز والحاجة.

فالعبادة حقيقة هي التظاهر بتلك العبودية الحقيقية باستعمال أقصى مراتب الخضوع في الظاهر بجميع القوى والمشاعر مقروناً باستحضار تلك الجوهرة المكنونة، والدرّة الثمينة -جوهره العبودية- وأنّي أخضع وأخشع، وأسجد وأعبد، ذلك المنعم الذي أنعم عليّ بنعمة الحياة، وأسبغ عليّ جلايب الوجود، ففرت بتلك النعم مغموراً؛ بعد أن أتى عليّ حين من الدهر لم أكن فيه شيئاً مذكوراً.

إذا فالعبادة على الحقيقة هي كون العبد في مقام الاعتراف والإذعان بالعبودية مقروناً بما يليق بها من استعمال ما يدلّ على أقصى مراتب الخضوع، والذلة بالسجود والركوع، والهرولة والطواف، وغير ذلك ممّا وصفته الشرائع، وأوعزت إليه الأديان من معلوم الحكمة ومجهولها، ومبهم الحقيقة أو معقولها.

تلك هي العبادة الحقيقة، غايته أنّ عامّة الناس قصرت أفكارهم عن اجتناء ذلك اللبّ واقتصروا على القشور من العبادة، اللهمّ إلّا أن يكون ذلك مرتكزاً في أعماق نفوسهم على الإجمال في المقصود، دون التفصيل والاستحضار والشهود، وكيف كان الحال، فهل تحسّ أنّ أحداً من زوّار القبور والمتوسّلين بأربابها يقصد أنّ القبر الذي يطوف حوله، أو صاحبه الملحود فيه هو صانعه وخالقه، وأنّه بزيارته يريد أن يتظاهر بالعبودية له فتكون عبادة له؟! أو أنّ أحداً من الزائرين يقول للقبر -أو لمن فيه-: يا خالقي ويا رازقي ويا معبودي؟!!

كلّا ثم كلّاً ما أحسب أنّ أحداً يخطر على باله شيء من تلك المعاني
مهما كان من الجهل والهمجية، كيف وهو يعتقد أنّ صاحب القبر بشر مثله عاش
ومات وأصبح رميماً رفاتاً. نعم، يعتقد أنّ روحه باقية عند الله -جلّ شأنه- فهو بها
يسمع ويرى (ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم
يرزقون) ^(٣٩) ونظراً إلى تلك الحياة يخاطبه ويسلم عليه ويتوسّل إلى الله سبحانه
به ويطلب الشفاعة منه.

وبعد هذا كلّه فهل تجد من الحقّ والإنصاف تشبيه الزائرين بعبدة
الأصنام وهذه منابرهم ومنائرهم ومشاعرهم تضيّع في الأوقات الخمس بل في
أكثر الأوقات بشهادة أن لا إله إلاّ الله ويلهجون بأنّه لا معبود إلاّ الله؟! فهل
ذلك القول إلاّ قول مجادل بالباطل يريد أن يدحض به الحقّ، ويلقح شر الفساد
في الأرض، ويريق دماء المسلمين ظلماً وعدواناً؟! ومما ذكرنا من معنى العبادة
وحقيقة معناها يتضح أنّه لا شيء من تلك العناوين الممنوعة عند الوهابية، من
الشفاعة والوسيلة، والتبرّك والاستغاثة والزيارة وأمثالها، له مسيس بالعبادة
بوجه من الوجوه، هذا مضافاً إلى صدوره من النبي وأصحابه والتابعين الواردة في
صحيح الأخبار من صحيح البخاري ومسلم وغيرها، وقد استوفى جملة منها
جدّنا كاشف الغطاء -رفع الله درجته- في رسالته التي مثلها الطبع في العام الغابر
المستأمة بمنهج الرشاد كما سبق ذكرها قريباً فلا حاجة إلى إعادتها وفيها مقنع
وكفاية، من أرادها فليراجعها.

وإنما جلّ الغرض تنبيه الوهابيين وغيرهم من المسلمين على موضع الزلّة
ومدخل الشبهة وخطل الرأي، وأنّ الصريمة والغريمة اليوم؛ والواجب، بل الأهمّ
من كل واجب هو وحدة المسلمين وتكاتفهم، فإنّ الجميع موحدون فحبّذا لو
أصبحوا والجميع متحدون، ولا يحسبوا أنّ بقاء سلطتهم ونعيمهم بأن يضرب
بعضهم بعضاً ويتعادى بعضهم على بعض، بل هذا أدعى لفشلهم وقرب أجلهم.

وليعلم الوهابيون علماً جازماً حاسماً لكلّ وهم وشبهة أنّ اليد التي أصبحت تضرب بهم المسلمين اليوم سوف تضربهم بغيرها غداً فلينتهبوا ولينتهوا قبل أن يقعوا في حفائر السياسة السحيقة، ومهاويها العميقة، وإلى الله سبحانه نضرع راغبين إليه وحده في أن يجمع الكلمة ويؤلف شمل الأمة ويوقظهم من سينة هذه الغفلة التي أوشكت أن تكون حتفاً قاضياً عليهم أجمع؛ وإلى الله تصير الأمور، ومنه البعث وإليه النشور.



مُعْجَزَاتُ

مَا أَلْفَهُ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ الْأَسْلَامِيَّةِ
لِلرَّحَةِ عَلَى خُرَافَاتِ الدَّعْوَةِ الْوَهَابِيَّةِ

عَلَى رَأْيِ
السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٍ عَسِي

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أن أطلّت الوهّابية بوجهها القبيح وتركت آثار بصاتها شروخاً بيّنة في جسد المسلمين، حتى تصدّى لها ذوو الأفكار البيّنة والمخطوط الواضحة من الأعلام البارعين..

فبلغ مجموع ما كتبه علماء المسلمين بطوائفهم المختلفة ومذاهبهم المتعدّدة رداً على خرافات الفرقة الوهّابية المنحرفة من الكثرة بمكان بحيث تغني كل مسلم وذو عقل ليدرك عظم خطورة هذه الفتنة وانحرافات أصحابها، وتبيّن عظم ما تريده بالإسلام.

والملفّ الذي بين يديك عزيزي القارئ، يضمّ ما أمكن حصره ممّا كتب من هذه الردود، نضعها بشكل ميوّب بعد أن نستعرض وإياك الأبعاد التالية:

١- سطور عن تاريخ الوهّابية.

٢- إجماع الأمة في ردّ هذه الدعوة الخبيثة.

٣- منهج العمل في هذا المعجم.

ولقد توخّينا الاختصار جهد الإمكان في ذلك تحاشياً للإسهاب والتطويل واكتفاءً بما نوره من هذه المؤلفات التي يمكن للقارئ أن يرجع إليها ويتبيّن حقيقة

هذه الدعوة.

١- سطور من تاريخ الفرقة الوهابية.

سنة ١١١١ ولد مؤسس الفرقة محمد بن عبد الوهاب.

سنة ١١٤٣ أعلن دعوته للإسلامية الفاسدة كحزب شاذّ عن جميع المذاهب والطوائف الإسلامية، وعمره (٣٢) سنة.

سنة ١١٥٧ استخدم هذه الدعوة محمد بن سعود حاكم المنطقة وناصره عليها.

سنة ١٢٠٨ غزوا البصرة وانهبوا مدينة الزبير.

سنة ١٢١٦ أغار الوهابيون على كربلاء وأباحوها وقتلوا أهلها وانهبوا مافيها، بما في ذلك الضريح المقدّس لسبط الرسول الحسين الشهيد عليه السلام.

سنة ١٢٢٠ غزوا نجران وما والاها.

سنة ١٢٢١ غزوا المدينة واستولوا عليها وانهبوا التحف والأموال الموجودة في الحجرة النبويّة الشريفة.

سنة ١٢٢٥ غزوا الشام وقتلوا أهل موران قتلاً ذريعاً.

سنة ١٣٠٥ قاتلوا الشريف غالب، شريف مكّة، واستولوا على مناطق كثيرة من بلاد الحرمين.

سنة ١٣١٧ مجزرة الطائف.

سنة ١٣٣٢ - ١٣٣٦ ناصروا الإنكليز ضد الخلافة العثمانية التركية، واستولوا

على الحجاز وطردوا الحسن بن علي ملك الحجاز من المدينة.

سنة ١٣٤٣ في ثامن شوال هدموا الأماكن المقدّسة بالبقيع، وانهبوا حرم الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم للمرّة الثانية في تاريخهم الإجرامي الأسود. وكادوا يهدمون القبر المقدّس، لكن اكتفوا بهدم قباب نساء النبي وأولاد الرسول والصحابة.

سنة ١٤٠٧ مجزرة مكّة حيث قتلوا - في وضع النهار - أكثر من (٥٠٠) حاجّ.

٢- لقد ردّ على هذه الفرقة وعقائدها المخالفة للإسلام، وخرافاتهم وتعدّياتهم على

ساحة الإسلام والمسلمين، أحياءً وأمواتاً، كل المسلمين قاطبة، بمذاهبهم وطوائفهم المتعددة، وبذلك حصل الإجماع القطعي على خروج الفرقة الوهابية عن جماعة المسلمين.

كما أن الذين رَدّوا على هذه الفرقة لم ينحسروا ببلاد معينة، بل العلماء من كل بلاد المسلمين قاموا بالردّ على هذه الفرقة وأبطلوا بدعتها، وفندوا مزاعمها، وزنّفوا خرافاتها.

وإليك أسماء المذاهب الرائدة على الوهابية:

لقد رَدَّت عليه المذاهب الإسلامية جمعاء من أهل السُّنة، ومن الشيعة، فكتب علماء الشيعة ردوداً كثيرة حاسمة على الوهابية.

ومن أهل السُّنة الأشعرية كل الطوائف والمذاهب، وفي مقدّمهم الحنابلة الذين تنتمي إليهم الفرقة الوهابية وتدّعي متابعة أحمد بن حنبل، وإن كان علماء المذهب الحنبلي ينفون أن يكون ما يزعمه محمد بن عبد الوهاب من رأي أحمد بن حنبل.

وكذلك الحنفية، والشافعية، والمالكية، ومن أهل الطرق: الرفاعية، والنقشبندية، والزيدية، وحتى بعض علماء عُمان الذين يتبعون المذاهب الإباضية.

ورَدّ عليهم العلماء من جميع البلدان:

وفي المقدّمة علماء بلاد الحجاز وخاصة «نجد» والأحساء التي ينتمي إليها محمد بن عبد الوهاب، فلقد رَدّ عليه أبوه وأخوه قبل كل أحد، وكل مشايخه الذين تعلّم لديهم حيث كانوا قد توسّسوا فيه إضلال الناس والدعوة للإسلامية، الباطلة. ثم علماء البحرين والقطيف والمدينة المنورة ومكة المكرمة وصنعاء وعدن وعُمان والكويت.

وعلماء العراق، من بغداد والكاظمية والموصل والبصرة وكر بلاء والنجف، حيث تصدّى عدّة من علماء الشيعة بها للردّ عليهم وتفنيد أقوالهم، كأعلام أهل السُّنة. وتركيا، بما فيها علماء دار الخلافة الإسلامية - آنذاك - مدينة القسطنطينية،

المعروفة أخيراً بإسلامبول.

وعلماء الشام، من حلب ودمشق وإدلب ودير الزور.

وعلماء لبنان، من صور وبيروت وبعليك وجبل عامل.

ومصر - أرض الجامع الأزهر - فقد ردّ علماؤها الأعلام على مزاعم الوهابية ردوداً طويلة عريضة قوية.

وعلماء ليبيا والجزائر وتونس والمغرب.

وعلماء أفريقيا، من الصومال ومالي.

وعلماء أندونيسيا.

وعلماء إيران، من طهران وقم - الجامعة العلمية الكبرى - ومشهد وأصفهان وغيرها.

وعلماء الهند وباكستان، من لكهنؤ ولاهور وكراچي.

وعلماء أفغانستان.

وبذلك أطبق علماء العالم الإسلامي على ردّ هذه الفرقة الشاذّة عن المسلمين.

٣- منهج هذا المعجم.

أ - حاولنا جاهدين استقصاء ما أمكن جمعه ممّا كتب في ردّ الفرقة الوهابية وعقائدها، سواء ماتعرّض لتاريخهم، أو ردّ كتبهم، أو رد مزاعم مؤسّس الفرقة محمد بن عبد الوهاب، أو ردّ مزاعمهم وآرائهم المخالفة للإسلام، أو ذكر مخازنهم وأفعالهم المنكرة التي ارتكبوها من الجرائم ضدّ الإسلام والمسلمين ومقدّساتهم.

ب - وحاولنا جمع ما فيه ردّ على ابن تيمية وأتباعه، حيث أنّ أفكار الوهابية مأخوذة أساساً من كتب ذلك المبتدع الذي ردّت عليه في عصره كل الطوائف والمذاهب الإسلامية، وكان هو أيضاً شاذّاً بين العلماء.

ولقد استغل محمد بن عبد الوهاب وجود آراء ابن تيمية الشاذّة في كتبه، والدعوة للإسلامية التي التزمها البعض كحزب سياسي يدعو إلى إحياء آثار ابن تيمية فأسس على تلك الأسس فرقة الوهابية .

ج - فما أُلّف في الردّ على آراء ابن تيمية مع الآراء الوهابية والمؤيدة لها، تدخل ضمن هذا المعجم.

د - رتّبنا المعجم على ترتيب الحروف الأولى لأسماء الكتب ترتيباً هجائياً.
هـ - ذكرنا في هذا المعجم ما أطلعنا عليه من الكتب، ما كان منها مطبوعاً أو مخطوطاً في المكتبات، وبذلنا في ذلك ما أمكن من الجهد، والله وليّ التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

السيد عبد الله محمد علي

٤- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس

وعهد الأمان

لأحمد بن أبي الضياف.

ردّ فيه على الوهاّبية.

أنظر: «الوهاّبية» لبكري، ص ١٦.

٥- الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية

لأبي العون شمس الدين محمد بن أحمد

ابن سالم، المعروف بابن السفاريني، النابلسي،

الحنبلي، المتوفى سنة ١١٨٨ هـ.

إيضاح المكنون ٢٩/١.

٦- الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية

في العقائد لنعمان بن محمود خير الدين،

الشهير بابن الآلوسي، البغدادي، الحنفي،

المتوفى سنة ١٣١٧ هـ.

إيضاح المكنون ٢٩/١.

٧- الأرض والتربة الحسينية

للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

النجفي (١٢٩٤-١٣٧٣ هـ).

مطبوع مكرراً.

٨- إزاحة الغي في الرد على عبد الحيّ

باللغة الفارسية.

١- الآيات البيّنات في قمع البدع

والضلالات

في ذكر المواقب الحسينية وردود على

الوهاّبية والطبيعية والباية.

وما يخص الوهاّبية باسم «رسالة نقض

فتاوى الوهاّبية».

للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء النجفي

(١٢٩٤-١٣٧٣ هـ).

طبع بالمطبعة العلوية/ النجف ١٣٤٥ هـ.

وأعيد طبعها في نشرتنا هذه «ترائنا» العدد

١٣ - شوال ١٤٠٨ هـ بتحقيق السيد غياث

طعمة.

أنظر: الذريعة ١/ ٤٦ رقم ٢٣٩.

٢- آئين وهابيت

للشيخ جعفر السبحاني

باللغة الفارسية.

طبع في قم عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ م.

٣- الآيات الجليّة في ردّ شبهات الوهاّبية

جزءاً.

للشيخ مرتضى كاشف الغطاء، المتوفى سنة

١٩٣١ م.

معجم المؤلفين العراقيين ٣/ ٢٩٤.

للسيد علي بن الحسن العسكري، المشهور
بمشرف علي، المتوفى سنة نيّف وأربعين ومائتين
بعد الألف.

ردّ فيه على كتاب «الصراط المستقيم» لعبد
الحّي، فيما يتعلّق بالمنع عن إقامة العزاء على
سيّد الشهداء عليه السلام، وكشف فيه
تليساته.

ذكره في كشف الحجب.

أنظر: الذريعة ١/ ٢٢٧ رقم ٢٥٧٣.

١١- الإسلام والايان

في الردود على الوهابية.

طبعه حسين حلمي بإسلامبول ١٩٨٦م.

١٢- الإسلام السعودي المسوخ.

للسيد طالب الخرسان.

نشر جماعة المدرّسين في قم/ ١٤٠٩ هـ.

١٣- الإسلام والوثنية السعودية

لفهد القحطاني.

الطبعة الثانية، لندن ١٤٠٦ هـ.

٩- إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب
المقدّسة

للشيخ عبدالله بن محمد حسن المامقاني،
المتوفى سنة ١٣٥١ هـ.

المطبعة المرتضوية/ النجف ١٣٤٥ هـ طبع
مع كتابه «مخزن اللآلي».

الذريعة ١/ ٥٢٨ رقم ٢٥٧٥.

١٤- الأصول الأربعة في ترديد الوهابية

لمحمد حسن جان صاحب السرهندي،

مجددي، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.

طبع في آمرتر بالهند.

وأعاد طبعه حسين حلمي بإسلامبول

١٩٧٦ م.

١٠- إزهاق الباطل

في الردّ على الوهابية.

لإمام الحرمين، الميرزا محمّد بن عبد
الوهّاب آل داود الهمداني، الكاظمي، المتوفى
سنة ١٣٠٣ هـ.

١٥- إظهار العقوق ممّن منع التوسّل بالنبي

والوليّ الصدوق

للشيخ المشرفي المالكي الجزائري.

التوسّل بالنبي - لابن مرزوق -: ٢٥٢.

كان ضمن مجموعة من رسائله في مكتبة
الساوي - النجف الأشرف.

الذريعة ١١/ ٦٢.

في ثمانية أجزاء، طبع الأول منها في النجف
الأشرف ١٣٧٧ هـ.

١٦- إعتراضات على ابن تيمية
في علم الكلام.

٢١- الانتصار للأولياء الأبرار
للشيخ طاهر سنبل الحنفي.
التوسل بالنبي - لابن مرزوق - : ٢٥٠ .

لأحمد بن إبراهيم السروطي الحنفي.
معجم المؤلفين ١/٦٤٠.

١٧- الأقوال المرضية في الرد على الوهابية
للفقيه عطا الكسم الدمشقي الحنفي.
معجم المؤلفين ١٠/٢٩٣.

٢٢- الإنصاف والانتصاف لأهل الحق من
الإسراف

في الرد على ابن تيمية الحنبلي الحراني.
تم تأليفه سنة ٧٥٧ هـ.

١٨- إكمال السنة في نقض منهاج السنة

توجد نسخة منه في المكتبة الرضوية/
مشهد، رقم ٥٦٤٣ .
وأخرى في مكتبة مكي / طهران ، رقم
٤٨٥ ع.

للسيد مهدي بن صالح الموسوي القزويني
الكاظمي، المعروف بالكيشوان، المتوفى سنة
١٣٥٨.
الذريعة ١٠/١٧٦.

وثالثة في مكتبة كلية الحقوق / طهران، رقم
١٣٠ ح.

١٩- إكمال المنّة في نقض منهاج السنة

٢٣- إهداء الحقيق معنى حديث الغدير إلى
أخيه البارع البصير

للشيخ سراج الدين حسن بن عيسى
الباني اللكهنوي، الشهير بالشيخ فدا حسين،
المتوفى سنة ١٣٥٣ .
الذريعة ٢/٢٨٣ رقم ١١٤٨ .

في دفع بعض أوهام الوهابية.
للسيد مرتضى بن أحمد الخسروشاهي.

٢٠- الإمامة الكبرى والخلافة العظمى

طبع في النجف ١٣٥٣.
الذريعة ٢/٤٨٢ رقم ١٨٩٤ .

في ردّ منهاج ابن تيمية الحنبلي الحرّاني.

للسيد حسن الحاج آغا مير القزويني
الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

للشيخ علي زين العابدين السوداني.

طبع بالسودان.

٢٩- البراهين الجليّة

في دفع شبهات الوهابية ودفع تشكيكاتهم.

للسيد محمد حسن آغا مير القزويني

الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

طبع بالمطبعة العلويّة/ النجف ١٣٤٦ هـ.

وأعادت طبعه مطبعة الآداب/ النجف

١٣٨٢ هـ.

وأعادت طبعه دار الغدير/ بيروت

١٣٩٤ هـ.

٣٠- البراهين الجليّة في ضلال ابن تيمية

للسيد حسن الصدر الكاظمي، المتوفى سنة

١٣٥٤ هـ.

كتاب ضخم أقام الأدلة فيه على ضلاله

بأقواله وأفعاله وبشهادة علماء السنة

الأشعرية، وحكمهم عليه بالزيف، وقد أحصى

سبائته ومخالفاته لإجماع الأمة واستطرد لذكر

ابن القيم والوهابيين فكشف حالهم وأبان

ضلالهم بها لا مزيد عليه.

تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٠.

الذريعة ٧٩/٣.

٢٤- الأوراق البغدادية في الجوابات

النجدية

للشيخ إبراهيم الراوي، البغدادية،

الرفاعي، رئيس الطريقة الرفاعية ببغداد.

طبع في مطبعة النجاح/ بغداد ١٣٤٥ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في تركيا ١٩٧٦ م.

٢٥- ابن است آتينه وهابيت

فارسي.

للسيد ابراهيم السيد علوي.

طبع في طهران.

٢٦- بحوث مع أهل السنة والسلفية

للسيد مهدي الحسيني الروحاني.

ردّ فيه على مقالة لإبراهيم السليمان

الجهان.

نشر: المكتبة الإسلامية- سنة ١٣٩٩ هـ =

١٩٧٩ م.

٢٧- براءة الشيعة من مفتريات الوهابية

لمحمد أحمد حامد السوداني.

٢٨- البراءة من الاختلاف

في الردّ على أهل الشقاق والنفاق والردّ

على الفرقة الوهابية الضالّة.

٣١- البراهين الساطعة

للشيخ سلامة العزامي، المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ.
ذكره ابن مرزوق في كتاب «التوسل بالنبي» ص ٢٥٣.

٣٥- تاريخ آل سعود

لناصر السعيد.
احتوى على تاريخ الوهابيين الأسود.
طبع في بيروت، وأعيد طبعه بالأوفست في إيران.

٣٢- البصائر

في ردِّ الوهابيين والمادّيين.
باللغة الفارسية.
للمولوي غلام نبي الله أحمد بن غلام أسد الله، المعروف بـ «مجد الدولة».
طبع بمطبعة الهداية في مدراس / الهند / ١٢٩٥ هـ.
الذريعة ١/٣ - ١٢٢.

٣٦- تاريخ الوهابية

لأيوب صبري باشا الرومي، صاحب «مرآة الحرمين».
إيضاح المكنون ٢١٨/١.

٣٧- التبرّك

لعلي الأحمد الميانجي.
يتعرض فيه إلى ادّعاءات الوهابيين بحرمة التبرّك بآثار النبي (صلى الله عليه وآله) والأنمة الاطهار (عليهم السلام).
طبع لأول مرة في بيروت وأعاد طبعه مؤسسة البعثة في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ.

٣٣- البصائر لشكري التوسّل بأهل المقابر

لحمد الله الداجوي الحنفي الهندي.
طبعه حسين حلمي / إسلامبول ١٩٧٥ م.

٣٨- تجريد كشف الارتباب

للسيد حسن الأمين.

٣٤- البيت المعمور في عمارة القبور

للسيد علي تقي بن أبي الحسن النقوي
للكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ.

٣٩- تجريد سيف الجهاد لمَدَّعي الاجتهاد

للشيخ عبدالله بن عبد اللطيف الشافعي،
وهو أستاذ ابن عبد الوهاب وشيخه، وقد ردَّ

طبع بالهند ١٣٤٥.

الذريعة ١٨٥/٣.

عليه في حياته.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٤٩.

٤٤- تحليلي نور بر عقائد وهابيان

أي: تحليل جديد لعقائد الوهابيين.

لمحمد حسن الإبراهيمي.

نشر: مكتب الإعلام الإسلامي قم سنة

١٣٦٧ شمسيه.

٤٥- تحريض الأغبياء على الاستفائة
بالأنبياء والأولياء

للشيخ عبدالله بن إبراهيم مير غني،
الساكن بالطائف.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٥٠.

٤٥- تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد

للشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي، من
علماء الأزهر.

طبع في مصر ١٣٦٨ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي بإسلامبول

١٤٠٥ هـ.

٤٦- التحفة الإمامية في دحض حجج
الوهابية

للسيد محمد حسن الحاج آغا مير القزويني
الحائري، المتوفى سنة ١٢٨٠ هـ.

الذريعة ٢٦/١٦٠.

٤٦- تهكّم المقلّدين بمن أدعى تجديد الدين

للشيخ محمد بن عبد الرحمن الحنبلي.

ردّ فيه على ابن عبد الوهاب في كلّ مسألة

من المسائل التي ابتدعها بأبلغ ردّ.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص

٢٤٩.

٤٢- التحفة المختارة في الردّ على منكر
الزيارة

لتاج الدين عمر بن علي اللخمي المالكي
الفاكهاني، المتوفى سنة ٧٣٦ هـ.

٤٧- التوسّل

للمفتي محمد عبد القيوم القادري

الجزائري.

طبع حسين حلمي بإسلامبول/تركية

١٩٨٤ م.

٤٣- التحفة الوهبية في الردّ على الوهابية

للشيخ داود بن سليمان البغدادي،

النقشبندي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

إيضاح المكنون ٢٦٣/١.

الوهابية.

الذريعة ٢٧١/١٧.

٤٨- التوسّل بالموتى

طبع بتركية ١٩٧٦م.

٥٢- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين

وهما: أحمد بن تيمية وأحمد بن حجر
الهيثمي.

للشيخ نعمان بن محمود الآلوسي
البغدادى.

إيضاح المكنون ٢٦٣/١.

معجم المؤلفين ١٠٧/١٣.

٤٩- التوسّل بالنبي والصالحين وجهلة

الوهابيين.

لأبي حامد بن مرزوق الدمشقي الشامي.

طبعه حسين حلمي بإسلامبول سنتي ١٩٧٥

و١٩٨٤.

٥٠- التوضيح

عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق

على محمد بن عبد الوهاب.

لعبد الله أفندي الراوي.

مخطوط في جامعة كمبردج/ لندن باسم «ردّ

الوهابية».

ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف/ بغداد.

دائرة المعارف الشيعية، للأمين ٩٧/١٢.

٥٣- جلال الحقّ في كشف أحوال أشرار

الخلق

للشيخ إبراهيم حلمي القادري
الاسكندري

مطبوع في الاسكندرية/ مصر ١٣٥٥ هـ.

٥٤- الجوابات

لابن عبد الرزاق الحنظلي، من الزيارة.

قال السيّد علوي ابن الحدّاد: رأيت

جوابات للعلماء الأكابر من المذاهب الأربعة،

من أهل الحرمين الشريفين، والأحساء

وبصرة وبغداد وحلب واليمن وبلدان الاسلام

نثراً ونظماً.

أنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

٥١- ثامن سؤال

للسيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم، المتوفى

سنة ١٣٩١ هـ.

بحث فيه عن الحوادث التي وقعت في ذلك

اليوم من سنة ١٣٤٣ هـ، من هدم القبور في

البقيع في المدينة المنورة، والردّ على فتوى

الأبلة ابن بليهد الذي أمر بذلك، وفضائح

٥٤ معجم ما أَلَفه علماء الإسلام ردّاً على الوهابية

ردّاً على من افْتى بتحريم ذلك وابتداعه .

نشر: مؤسّسة البلاغ - بيروت، سنة
١٤٠٧هـ، بتحقيق محمّد سعيد الطريحي.

٦٠- الحسينية

في إثبات حليّة التشبيه في عزاء الحسين
عليه السلام.

للسيد الميرزا أبي القاسم ابن الميرزا كاظم
الموسوي الزنجاني، المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ.
يوجد عند أحفاده بزنجان - إيران.
الذريعة ٢٢/٧.

٦١- الحقائق الإسلامية

في الردّ على المزاعم الوهابية بأدلة الكتاب
والسنة النبوية.

لمالك ابن الشيخ محمود، مدير مدرسة
العرفان بمدينة كوتبالي بجمهورية مالي
الأفريقية.

طبع عام ١٤٠٣ هـ.

وأعاد حسين حلمي طبعه في إسلامبول
سنة ١٤٠٥ هـ.

٦٢- الحقّ المبين في الردّ على الوهابيين

للشيخ أحمد سعيد السرهندي النقشبندي.
هدية العارفين ١/١٩٠.

معجم المؤلفين ١/٢٣٢.

٥٥- جوابات الوهابيين

للسيد محمّد حسين بن كاظم بن علي بن
أحمد الموسوي، الكيشوان النجفي، المتوفى
سنة ١٣٥٦ هـ.

الذريعة ٥/٢١٣.

٥٦- جواز إقامة العزاء لسيد الشهداء

للسيد علي بن دلدار علي النقيوي
اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

٥٧- جواز العزاء للحسين عليه السلام

بلغة الأردو.

للسيد ظفر حسن الأمروهي.

مطبوع.

الذريعة ٥/٢٤٤.

٥٨- جواز لعن يزيد أشقى بني أمية

ردّاً على بعض الأموية.

للشيخ هادي بن الشيخ عباس آل كاشف
الغطاء، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

٥٩- حسن المقصد في عمل المولد

لملال الدين السيوطي، المتوفى سنة
٩١١ هـ.

رساله في تحسين عمل المولد النبوي، كتبها

طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية،
عيسى البابي الحلبي/القاهرة ١٣٥٠ هـ.
وهو رد على ابن تيمية وآرائه الفاسدة في
العقائد كالتجسيم، وتعرض لمسألة زيارة
القبور بتفصيل.

٦٣- الحق اليقين في رد الوهابية
للشيخ يوسف الفقيه الحاربي العاملي.
طبع سنة ١٣٤٥ هـ.
الزريعة ٤٢/١٧.

٦٨- الدرّة المضيئة
في الرد على ابن تيمية.
للشيخ علي بن عبد الكافي، شيخ الإسلام
التقي، معاصر ابن تيمية.
رد عليه في حياته وبعد وفاته بعدة مصنفات.

٦٤- الحقيقة الإسلامية
في الرد على الوهابية.
لعبد الغني بن صالح حمادة.
إدلب، سنة ١٨٩٤ م.

٦٩- الدرّة المضيئة
في الرد على ابن تيمية.
لمحمد بن علي الشافعي الدمشقي، كمال
الدين المعروف بابن الزملكاني.
كشف الظنون ٧٤٤/١، هدية العارفين
١٤٦/٢، معجم المؤلفين ٢٢/١١.

٦٥- خير الحجة
في الرد على ابن تيمية في العقائد.
لأحمد بن الحسين بن جبريل، شهاب
الدين الشافعي.
هدية العارفين ١٠٨/١.

٧٠- الدرر السنية في الرد على الوهابية
للسيد أحمد بن زيني دحلان، المفتي
الشافعي.

٦٦- دفع شبه التشبيه
في الرد على جهلة الخنابلة.

لأبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي، المتوفى
سنة ٥٩٧ هـ.

هدية العارفين ١٩١/١.
طبعه حسين حلمي/إسلامبول ١٩٧٦ م.

٦٧- دفع شبه من شبهه ونسب ذلك إلى
السيد الجليل الإمام أحمد
لتقي الدين الامام أبي بكر الحصري
الدمشقي، المتوفى سنة ٨٢٩ هـ.

٧٤- الدعوة الحسينية إلى مواهب النبي
السنية

في إثبات استحباب البكاء على الحسين
عليه السلام حسب الموازين الشرعية.
لمحمد باقر الهمداني.
نسخة منه في مكتبته بهمدان.
الذريعة ٢٠٧/٨.

٧١- الدرّ الفريد في العزاء على السبط
الشهيد

للسيد الميرزا علي ابن الميرزا محمد حسين
الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري،
المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ.
مطبوع.
الذريعة ٦٩/٨.

٧٥- دعوة الحقّ إلى أنمة الخلق

للسيد محمد هادي بن السيد علي
البجستاني الخراساني الحائري، المتوفى سنة
١٣٦٨ هـ.
في مجلدين.

طبع الأول منه في بغداد في مطبعة النجاح.
والثاني مخطوطة أعدّه للطبع سبط المؤلف
السيد محمد جواد الحسيني الجلالي / قم.
معجم المؤلفين العراقيين ٤٢٣/٣ - ٤٢٤.

٧٢- الدرّ المنيف في زيارة أهل البيت
الشريف

لأحمد بن أحمد المصري.
ألقه سنة ١٢٦٧ هـ.
في كتب المكتبة الخديوية/مصر.
كشف الظنون، عمود ٤٥٣.
الذريعة ٧٩/٨.

٧٣- دعوى الهدى إلى الورع في الأفعال
والفتوى

في ردّ فتاوى الوهابيين بهدم البقاع
المحترمة.
للعامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المتوفى
سنة ١٣٥٢ هـ.

طبع في النجف الأشرف في
المطبعة الحيدرية، سنة ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٥ م.
الذريعة ٦/٨ - ٢٠٧.

٧٦- دليل واقعي در جواب وهابي
بالفارسية.

للسيد حسين عرب باغي.
طبع بايران.
الذريعة ٢٦٢/٨. رقم ١٥٩٩.

المعانية هي التي أرجعت الصنعاني إلى كنيّة
أهل الحق.

أنظر: «التوسّل بالنبي».

٧٧- ردّ على ابن تيميّة

لأحمد بن محمّد الشيرازي، أبو القاسم
كمال الدين.

معجم المؤلفين ١٥٠/٢.

٨٢- الرّدّ على ابن عبد الوهّاب

لشيخ الإسلام بتونس إسماعيل التميمي
المالكي، المتوفى سنة ١٢٤٨ هـ.

وهو في غابة التحقيق والإحكام. مطبوع في
تونس.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» .

٧٨- الرّدّ على ابن تيميّة في الاعتقادات

لمحمّد حميد الدين الحنفي الدمشقي
الفرغاني.

معجم المؤلفين ٣١٦/٨.

٨٣- ردّ على ابن عبد الوهّاب

للشيخ أحمد المصري الأحساني.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» .

٧٩- الرّدّ على ابن تيميّة

في مسألة الطلاق.

لعيسى بن مسعود النكلاقي.

معجم المؤلفين ٣٣/٨.

٨٤- ردّ على ابن عبد الوهّاب

للشيخ عبدالله بن عيسى المويسي.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» .

٨٠- ردّ على الشيخ ابن تيميّة

للشيخ نجم الدين بن أبي الدرّ البغدادي.

كشف الظنون ١٥٢٧/٢.

٨٥- ردّ على ابن عبد الوهّاب

للعلمة بركات الشافعي، الأحدي، المكي.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

٨١- الرّدّ على الصنعاني الذي مدح ابن عبد
الوهّاب

للسيد الطباطبائي البصري.

٨٦- الرّدّ على ابن عبد الوهّاب

للشيخ محمّد بن عبد اللطيف الأحساني.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

ردّ عليه بقصيدة جاء بعضها في «سعادة

الدارين».

وقال ابن مرزوق: وسهام هذه القصيدة

٨٧- الردّ على المتعصب العنيد المانع من

لعن يزيد

لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

طبع في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م
بتحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي.

٩١- الردّ على الوهابية

للشيخ صالح الكواش التونسي.

مطبوعة ضمن «سعادة الدارين في الردّ
على الفرقتين».

٩٢- الرد على الوهابية

للشيخ محمد صالح الزيمزي الشافعي، إمام
مقام إبراهيم بمكة المكرمة.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

٩٣- الردّ على الوهابية

للشيخ هادي بن عباس بن علي آل كاشف
الغطاء، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

موجود في مكتبته بالنجف.

الذريعة ٢٣٦/١٠.

٩٤- الردّ على الوهابية

لإبراهيم بن عبد القادر الطرابلسي
الرياحي التونسي المالكي، من مدينة تستور،

المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

معجم المؤلفين ٤٩/١.

٩٥- الردّ على الوهابية

للشيخ مهدي الأصفحاني.

مطبوع.

٨٨- الردود على محمد بن عبد الوهاب

للشيخ المحدث صالح الفلاحي المغربي.

قال السيّد علوي بن الحدّاد: كتاب ضخم
فيه رسالات وجوابات كلّها من العلماء أهل

المذاهب الأربعة: الحنفية، والمالكية،
والشافعية، والحنابلة، يردّون على محمد بن عبد

الوهاب بالعجب.

أنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

٨٩- الردّ على المشبهة في قوله تعالى:

﴿الرحمن على العرش استوى﴾

للقاضي بدر الدين ابن جماعة محمد بن
إبراهيم الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ.

كشف الظنون ٨٣٩/٢.

٩٠- الردّ على منكري الحسن والقيح

للسيّد أبي المكارم حمزة بن علي.

الذريعة ٢٣٠/١٠.

الذريعة ٢٣٦/١٠ رقم ٧٤٣.

ابن عبد الوهاب وشيخه.

ذكر ذلك ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

أنظر: خلاصة الكلام. في بيان امراء البلد

الحرام ٢٦٠/٢، طبع مصر.

٩٦- الردّ على الوهابية

لإبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي
المالكي.

معجم المؤلفين ١/ ٤٩.

١٠١- الردّ على الوهابية

للشيخ محمّد علي الأوردبادي بن أبي

القاسم النجفي.

طبع سنة ١٣٤٥ هـ.

الذريعة ٢٣٦/١٠.

٩٧- الردّ على الوهابية

لعبد المحسن الأشيقر الحنبلي.

مفتي مدينة الزبير بالبصرة.

معجم المؤلفين ١٧٢/٦.

١٠٢- الردّ على الوهابية

للشيخ مهدي بن محمّد علي الأصفهاني،

ولد ١٢٩٨ هـ.

مطبوع.

٩٨- الردّ على الوهابية

للشيخ محمّد جواد البلاغي. المتوفى سنة

١٣٥٢ هـ.

قال في الذريعة ٢٣٦/١٠: «رأيت به خطّه في

كتبه في النجف الأشرف».

وهذا يعني أنّه غير المطبوع.

١٠٣- الردّ على الوهابية

لعمر المحجوب.

مخطوط بدار الكتب الوطنية/ تونس ،

برقم ٢٥١٣ .

ومصوّرتها في معهد المخطوطات العربية/

القاهرة.

٩٩- الردّ على الوهابية

للسيد محمّد بن محمود الحسيني اللواساني،

المعروف بالمعصّر، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ.

الذريعة ٢٣٦/١٠.

١٠٤- الردّ على الوهابية

في تحريمهم بناء القبور.

للشيخ عبد الكريم الزين، المتوفى سنة

١٠٠- الردّ على محمّد بن عبد الوهاب

لمحمّد بن سليمان الكردي الشافعي، أستاذ

٦٠ معجم ما ألقه علماء الإسلام ردّاً على الوهابية

١٣٦٠ هـ.

١٠٨- رد وهابي

للمفتي محمود بن المفتي عبد القويم.

طبع حسين حلمي / إسلامبول ١٤٠١ هـ.

١٠٥- الردّ على فتاوى الوهابيين

للسيد حسن الصدر الكاظمي، المتوفى سنة

١٣٥٤ هـ.

١٠٩- الردود الستة على ابن تيمية في

الامامة

للسيد عبدالله بن أبي القاسم البلادي

البوشرقي.

مطبوع.

الذريعة ١٠/٢٣٨.

طبع لأول مرة في بغداد سنة ١٣٤٤ هـ.

وثانياً في لكهنؤ الهند ١٣٥٤ هـ مصدرة

بترجمة المؤلف بقلم السيد علي نقي اللكهنوي

الهندي.

معجم المؤلفين العراقيين ١/٣٢٠.

١٠٦- الردّ على محمد بن عبد الوهاب

لإساعيل التميمي المالكي، شيخ الإسلام

بتونس.

مطبوع في تونس.

ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي»، ص

٢٥١.

١١٠- رسالة في الردّ على الوهابية

للشيخ قاسم أبي الفضل المحجوب

المالكي.

ضمن «إتحاف أهل الزمان» لأحمد بن أبي

الضيف.

ذكره البكري، ص ١٦.

١٠٧- ردّ الفتوى بهدم قبور الأئمة في

البقيع

للشيخ محمد جواد البلاغي. المتوفى سنة

١٣٥٢ هـ.

مطبوع.

معجم المؤلفين العراقيين ٣/١٢٤.

في الردّ على محمد بن عبد الوهاب.

للعامة مفتي فاس الشيخ مهدي الوازناني.

ذكرها ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص

٢٥٢.

إسلامبول ١٩٧٣ م.

١١٢- رسالة في حكم التوسل بالأنبياء
والأولياء

للشيخ محمد حنين مخلوق.
مطبوعة.

١١٧- رسالة في مسألة الزيارة

في الرد على ابن تيمية.
لمحمد بن علي المازني.
معجم المؤلفين ٣١/١١.

١١٣- رسالة في الرد على ابن تيمية في
التجسيم والاستواء والجهة

للشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى
الكلابي الحلبي، المتوفى سنة ٧٣٣.

١١٨- الرسالة المرضية في الرد على من ينكر

الزيارة المحمدية

لمحمد السعدي المالكي.
نسخة فريدة.

شذرات الذهب ١٠٤/٦، طبقات الشافعية
١٨١/٥، معجم المؤلفين ٢٠١/٢.

كذا ذكره كوركيس عواد في «ذخائر

التراث العربي في مكتبة جستريني - دبلن،

مجلة المورد، العدد الأول، السنة الأولى رقم «٥»

من المجموعة ٣٤٠٦، تاريخها ٨٣٠.

١١٤- رسالة في الرد على ابن تيمية في
الطلاق

لمحمد بن علي المازني.
معجم المؤلفين ٣١/١١.

وفيها برقم (٤) دفع شبه من شبهه وتقرّد

للحضي الدمشقي.

١١٩- رسالة مسجعة محكمة

للعامة الشيخ صالح الكواش

التونسي.

١١٥- الرسالة الردية على الطائفة الوهابية

لمحمد عطاء الله المعروف بعطا الرومي،
من كوزل حصار.

ذكرها ابن مرزوق في «التوسل بالنبي»

ص ٢٥١.

معجم المؤلفين ٢٩٤/١٠.

١١٦- رسالة في تحقيق الرابطة

للشيخ خالد البغدادلي.

طبع ضمن «علماء المسلمين والوهابيون» في

- ١٢٠- سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيغ والضلالة
للقاضي عبد الرحمن قوتي.
طبع بتركية - إسلامبول ١٩٨٥ م.
- ١٢٤- السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر
للسيد علوي بن أحمد الحدّاد، المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ.
- ١٢١- سعادة الدارين.
في الردّ على الفرقتين: الوهابية، ومقلّدة الظاهرية.
لإبراهيم بن عثمان بن محمد السنودي المنصوري المصري.
مطبوع في مصر سنة ١٣٢٠ هـ.
إيضاح المكنون ٢/ ١٥.
- ١٢٥- سيف الجبّار المسلول على أعداء الأبرار
لشاه فضل رسول القادري.
طبع في الهند.
وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٩ م.
- ١٢٢- رسالة في هدم المشاهد
للسيد أبي تراب الخونساري، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.
الذريعة ٢٥/ ٢٠١.
- ١٢٦- سيف حسيني
في الردّ على من حرّم عزاء الحسين عليه السلام، بلغة الاردو.
لبعض علماء الهند المتأخرين.
طبع في الهند.
الذريعة ١٢/ ٢٨٦.
- ١٢٣- السياسة الدينية
لدفع الشبهات على المظاهرات الحسينية.
للشيخ عبد المهدي بن إبراهيم آل مظفر.
طبع في النجف.
الذريعة ١٢/ ٢٧٢.
- ١٢٧- السيف المحيدري
في جواز تقبيل ضريح الحسين بن علي عليها السلام.

المغربي المالكي.

بالفارسية.

هدية العارفين ١/٧٧٤، إيضاح المكنون

لولايت علي بن غلام رسول أكبر فوري.

٣٧/٢.

ردّ فيه على «الصرّاط المستقيم» لعبد الحّي.

الذريعة ١٢/٢٨٦.

١٣٢- شبهات الوهابية

لحسن بن أبي المعالي.

مطبوع في النجف.

١٢٨- السيف الصقيل

في ردّ ابن تيمية وابن القيم الجوزية.

لتقي الدين السبكي.

١٣٣- الشعائر الحسينية

للشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد آل

طبع في مصر مع تكملة للمحقّق الشيخ

مجد زاهد الكوثري.

المظفر النجفي، المتوفى سنة ١٣٨١ هـ.

طبع بمطبعة النجاح في بغداد، سنة ١٣٤٨.

١٢٩- السيف الهندي في إماتة طريقة

التجدي

١٣٤- الشعائر الحسينية في العراق

للشيخ عبدالله بن عيسى الصنعاني اليمني.

باللغة الإنكليزية.

هدية العارفين ١/٤٨٨، إيضاح المكنون

لطاس لائل.

٣٧/٢.

عربيه السيّد علي نقي بن أبي الحسن

اللكهنوي الهندي.

١٣٠- السيوف الصقال في أغناق من أنكر

على الأولياء بعد الانتقال

لعالم من بيت المقدس .

الذريعة ١٤/١٩١.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص

٢٥٠.

١٣٥- الشيعة والوهابية

للسيّد مهدي ابن السيّد صالح القزويني

الكاظمي، نزيل البصرة، المتوفى سنة

١٣١- السيوف المشرفية لقطع أغناق

القائلين بالجهة والجسمية

١٣٥٨ هـ.

لعلي بن محمد الميلي الجبالي التونسي

الذريعة ١٤/٢٧٤.

١٤٠- صدق الخبر في خوارج القرن الثاني

عشر

في إثبات أن الوهابية من الخوارج.
للشريف عبدالله بن حسن باشا بن فضل
باشا العلوي الحسيني المجازي، أمير ظفار.
طبع باللاذقية.
الطبعة ١٥/٢٩.

١٤١- الصراط المستقيم

في استحباب العزاء لسيد الشهداء عليه
السلام.
باللغة الكجراتية.
للمولوي غلام علي البهانكري الهندي.
الطبعة ١٥/٣٦.

١٤٢- صفحة عن آل سعود الوهابيين

وأراء علماء السنة في الوهابية.

السيد مرتضى الرضوي.

طبع بطهران سنة ١٤٠٨ هـ.

وترجمه برادر ضيائي الى اللغة الفارسية

بعنوان «بركي از جنایات وهابیه» وصدر عن

منظمة الإعلام الإسلامي في طهران.

١٣٦- شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه

الصلاة والسلام

للشيخ أبي الحسن علي تقي الدين
السبكي الشافعي، قاضي القضاة.

طعن في ابن تيمية وقال له: «المبتدع».

كشف الظنون ١/٨٣٧ باسم «رد على ابن
تيمية»، هدية العارفين ١/٧٢١.

١٣٧- شواهد الحق في التوسل بسيد الخلق

للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني،
رئيس محكمة الحقوق في بيروت.

طبع مع «علماء المسلمين والوهابيون» في
إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٣٨- شؤون الشيعة والوهابية

للسيد محمد مهدي القزويني الكاظمي،
المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ.

مطبوع في النجف.

معجم المؤلفين العراقيين ٣/٢٥٣.

١٣٩- الصارم الهندي في عنق النجدي

للشيخ عطاء المكي.

ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص

١٤٣- صلح الإخوان في الردّ على من قال على المسلمين بالشرك والكفران في الردّ على الوهابية لتكفيرهم المسلمين. للشيخ داود بن سليمان النقشبندی البغدادي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ. هدية العارفين ١/٣٦٣، إيضاح المكنون ٢/٧٠، الذريعة ١٠/٢٣٦.

١٤٤- الصوارم الماضية لردّ الفرقة الهاوية وتحقيق الفرقة الناجية في الإمامة. السيّد محمد المهدي بن الحسن القزويني الحلّي، المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ. الذريعة ١٥/٩٣.

١٤٥- الصواعق الإلهية في الردّ على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخ المبتدع محمّد بن عبد الوهاب. طبع في بومباي سنة ١٣٠٦. وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٩ م. إيضاح المكنون ٢/٧٢، اكتفاء القنوع: ٣٨٨.

١٤٦- صواعق محرقة في علائم الظهور، وردّ الوهابية في تخريب البقاع المتبركة. بالفارسية.

للشيخ أبي الحسن بن محمد الدولت آبادي المرندي النجفي. طبع في طهران، سنة ١٣٣٤ شمسية. الذريعة ١٥/٩٤.

١٤٧- الصواعق والرعود

للشيخ عفيف الدين عبدالله بن داود الحنبلي. لمخصّد محمّد بن بشير، قاضي رأس الخيمة. ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٤٩.

١٤٨- ضلالات الوهابية

حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٦ م.

١٤٩- ضياء الصدور لمنكر التوسّل بأهل القبور

لظاهر شاه ميان الهندي. طبعه حسين حلمي في إسلامبول سنة ١٤٠٦ هـ.

الذريعة ٣٠٢/١٥.

١٥٠- العقائد الصحيحة في ترديد الوهابية النجدية

للخواجة حافظ محمد حسن خان السرهندي.

طبع في أمّرتسر الهند عام ١٣٦٠ هـ
وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول
١٣٩٨ هـ.

١٥٤- علماء المسلمين والوهابيون

جمعه حسين حلمي إيشيق، وطبعه في
مكتبته بإسلامبول سنة ١٩٧٣ م.

مجموع من خمس رسائل في الردّ على
الوهابية، وهي:

١- الميزان الكبرى، للشيخ عبد الوهاب
الشعراني المصري.

٢- شواهد الحقّ، للشيخ يوسف بن
إسماعيل النبهاني، رئيس محكمة الحقوق في
بيروت - لبنان.

٣- العقائد النسفي، للشيخ عمر بن محمد
الحنفي.

٤- من مرّبّ المكتوبات، للشيخ أحمد بن
عبد الأحد الفاروقي الحنفي النقشبدي.

٥- رسالة في تحقيق الرابطة، للشيخ خالد
النقشبدي.

١٥٥- غفلة الوهابية عن الحقائق الدينية
للسيد مهدي الفزويني الكاظمي.

الذريعة ٥٩/١٦

١٥٣- العقود الدرّية

منظومة شعرية في الردّ على الوهابية.

من نظم الإمام السيد محسن الأمين العاملي
الشامي.

طبع مع كتابه «كشف الإرتياب».

١٥٦- غوث العباد ببيان الرشاد

للشيخ مصطفى الهمامي المصري.

مطبوع.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

ص ٢٥٣

١٥٩- فرقان القرآن بين جهات الخالق

وجهاً الأكوّان

للشيخ سلامة العزامي القضاعي الشافعي.

ردّ فيه على القائلين بالتجسيم ومنهم ابن تيمّة والوهّابية.

طبع بمصر باهتمام محمّد أمين الكردي في مقدّمة كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي.

وأعادت طبعه دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥٧- فتنة الوهّابية

لأحمد بن زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ، مفتي الشافعية بالحرّمين، والمدّرس بالمسجد الحرام في مكّة.

وهو مستخرج من كتابه «الفتوحات الإسلامية» المطبوع بمصر سنة ١٣٥٤ هـ.

أعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٥ م.

١٦٠- فرقة وهّابي وباسخ به شبهات أنّها

باللغة الفارسية.

ترجمة كتاب «البراهين الجلية» للسيد

حسن الحاج آغا مير القزويني الحائري.

ترجمه الشيخ علي دواني مع مقدّمة.

طبع بطهران، الإرشاد الإسلامي، سنة ١٣٤٧.

وترجمه الدكتور هايون همتي الى اللغة الفارسية بعنوان «فتنة وهّابيت» وصدر عن منظمة الإعلام الإسلامي - طهران.

١٥٨- الفجر الصادق في الردّ على منكري

التوسّل والكرامات والخوارق

لجميل صدقي الزهاوي الأفندي البغدادي.

طبع في مصر بمطبعة الواعظ عام ١٣٢٣ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٩٦ و١٤٠٦

١٦١- فصل الخطاب في الردّ على محمّد بن

عبد الوهّاب

للشيخ سليمان بن عبد الوهّاب أخ محمد

مؤسّس الوهّابية، وهذا أول كتاب ألّف ردّاً على الوهّابية.

إيضاح المكنون ١٩٠/٢، معجم المؤلفين

٢٦٩/٤.

* * *

الذريعة ٣٠٩/١٦

١٦٧- قاعدة أهل الباطل بدفع شبهات

المجادل

في الردّ على من حرّم إقامة عزاء مولانا
الحسين عليه السلام.

لعلي بن عبدالله البحراني.

ردّ فيه على أنور محمّد الهندي، من مشايخ
النقشبندية، ألقه سنة ١٣٠٥ هـ.

طبع في الهند ١٣٠٦ هـ.

الذريعة ١٥/١٧.

١٦٨- قصيدة في الردّ على الصنعاني في مدح

ابن عبد الوهّاب

من نظم الشيخ ابن غلبون الليبي، عدّة
أبياتها أربعون بيتاً، مطلعها:

سلامي على أهل الإصابة والرشد

وليس على نجد ومن حلّ في نجد

مذكورة في «سعادة الدارين»، أنظر:

«التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

١٦٩- قصيدة في الردّ على الصنعاني الذي

مدح ابن عبد الوهّاب

من نظم السيّد مصطفى المصري البولاقي،

عدّة أبياتها ١٢٦ بيتاً، مطلعها:

١٦٢- فصل الخطاب في ردّ ضلالات ابن

عبد الوهّاب

لأحمد بن علي البصري، الشهير بالقبّاني.

إيضاح المكنون ١٩٠/٢، التوسّل بالنبي

لابن مرزوق :- ٢٥٠.

١٦٣- فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد

الوهّاب

للشيخ محمّد بن عبد النبي النيسابوري

الأخباري، المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

إيضاح المكنون ١٩١/٢، الذريعة ٢٢٩/١٦.

١٦٤- الفصول المهمّة في مشروعية زيارة

النبي والأئمّة

للشيخ مهدي الساعدي العباري النجفي.

الذريعة ٢٤٦/١٦.

١٦٥- فضل الذاكرين والردّ على المنكرين .

لعبد الغني حمادة.

طبع في سوريا / إدلب سنة ١٣٩١ هـ.

١٦٦- فلسفة عزاداري

بالفارسية.

لفلام حسين بن محمد ولي.

مطبوع.

بحمد ولي الحمد لا الذم أستبدي .

وبالحق لا بالخلق للحق أستهدي

مذكورة في «سعادة الدارين» كما في
«التوسل بالنبي» لابن مرزوق.

١٧٣- كشف الارتياب في رد عقائد ابن عبد

الوهاب

للسيد محسن الأمين العاملي الشامي،
المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ.

طبع في صيدا، وبيروت.

ورثه ابنه مع مقدمة مفصلة بعنوان «تجديد
كشف الارتياب».

الذريعة ٣٠٢/١٥.

١٧٠- قصيدة في الرد على ابن عبد الوهاب

من نظم العلامة السيو المعمي لما قتل ابن
عبد الوهاب جماعة لم يخلقوا رؤوسهم، مطلعها:
أفي خلق رأسي بالسكاكين والحد

حديث صحيح بالأسانيد عن جدي

أنظر: «التوسل بالنبي» لابن مرزوق.

١٧٤- كشف النقاب عن عقائد ابن

عبد الوهاب

للسيد علي نقي النقري للكهني
الهندي، المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ.

طبع المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٤٦.

الذريعة ٦٥/١٨.

١٧١- قصيدة في رد الوهابية

للشيخ عبد العزيز القرشي العلجي
المالكي الأحساني، عدة أبياتها، ٩٥ بيتاً،
مطلعها:

ألا أيها الشيخ الذي بالهدى رُمي

سترجع بالتوفيق حظاً ومغناً

١٧٥- كفر الوهابية

للشيخ محمد علي القمي الكربلاني

الحائري، المتوفى سنة ١٣٨١ هـ.

المطبعة الحيدرية/ النجف ١٩٢٧ م.

معجم المؤلفين العراقيين ٢/٢١٧.

١٧٢- قيام العرش السعودي

لناصر الفرع.

استعراض تاريخي ودراسة شاملة لتاريخ
العلاقات السعودية البريطانية.

نشر مؤسسة الصفا للنشر والتوزيع - لندن

١٩٨٨ م.

١٧٦- الكلمات الثمات

في المظاهر العزائية.

للميرزا محمد علي الأردوبادي، المتوفى سنة

١٣٨٠ هـ.

الذريعة ١١٣/١٨.

١٨٠- مذكرات مستر هفر

الجاسوس الانكليزي في الشرق الاوسط.

ترجمه إلى العربية الدكتور ج.خ.

طبع سنة ١٩٧٣ م.

١٧٧- الكلمات الجامعة

حول المظاهر القرآنية.

للميرزا محمد علي الأردوبادي النجفي،

المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

الذريعة ١١٤/١٨ رقم ١٦٦.

١٨١- المسائل المنتخبة

للقاضي حبيب الحق بن عبد الحق.

طبع في تركيا سنة ١٤٠٦ هـ.

١٧٨- لفحات الوجد من فعلات أهل نجد

في الردّ على عقيدة أتباع الشيخ محمد بن

عبد الوهاب.

لمحسن بن عبد الكريم بن إسحاق،

المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

مخطوط في جامع الغربية، ٣٠ مجاميع، و ٤٠

مجاميع.

مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن:

١٤٢.

١٨٣- مصباح الأنام وجلاء الظلام

في ردّ شبه البدعي التجدي التي أضلّ بها

العوام.

للسيد علوي بن أحمد الحداد، المتوفى سنة

١٢٢٢ هـ.

١٧٩- المدارج السنّية في ردّ الوهابية

عامر القادري، معلّم مدار العلوم القادرية -

كراجي، الباكستان.

طبع عام ١٩٧٧.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول،

سنة ١٩٧٨ م.

طبع بالمطبعة العامرة بمصر ١٣٢٥ هـ.

وذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن:

* * *

١٤٠. الفزوي الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

١٨٩- المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهابية

لإسماعيل التميمي التونسي.
مخطوط بدار الكتب الوطنية في تونس ،
رقم ٢٧٨٠، ومصورتها في معهد المخطوطات
العربية/ القاهرة.

ذكره أحمد بن أبي الصِّاف في «إتحاف أهل
الزمان».
أنظر: «الوهابية» للبكري ص ٣٩.

١٩٠- المنحة الوهبة في الرد على الوهابية

للشيخ داود بن سليمان النقشبندى
البغدادي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.
طبع في بومباي سنة ١٣٠٥ هـ.
وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول
١٩٧٨ م.

الذريعة ٢٣٦/١٠، معجم المؤلفين العراقيين
٤٣٨/١.

١٩١- منهج الرشاد لمن أراد السداد في الرد على الوهابية.

للشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير.
طبع في النجف المطبعة الحيدرية سنة
١٣٤٣ هـ.

١٨٤- مع الوهابيين في خططهم وعقائدهم للشيخ جعفر السبحاني. ترجمة: إبراهيم أركوازي.

طبع في طهران، الارشاد الاسلامي، سنة
١٩٨٦ م.

١٨٥- المقالات الوفية في الرد على الوهابية للشيخ حسن قزبك. مطبوع.

ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص
٢٥٣.

١٨٦- المقالة المرضية في الرد على ابن تيمية لقاضي قضاة المالكية، نقي الدين بن عبدالله محمد الاقناني.

١٨٧- مكة

للكور الشيخ محمد هادي الأميني.
نشر: مكتب نشر العلم والأدب - طهران/
١٤٠٨ هـ.

١٨٨- المناهج الحائرية في نقض كتاب الهداية السنية للسيد محمد حسن الحاج آغا مير الموسوي

الذريعة ١٨٦/٢٢، معجم المؤلفين العراقيين

٢٥١/١.

١٩٥ - المواسم والمراسم في الإسلام

للسيد جعفر مرتضى العاملي.

بحث حول مشروعية ومحسوبة إقامة

مراسم الاحتفال في الأعياد أو مظاهر الحزن في

الماتم.

أعادت طبعه للمرة الثانية منظمة الإعلام

الإسلامي - طهران.

١٩٢ - من معربات المكتوبات

للشيخ أحمد بن عبد الأحد القادري

التقشيري الحنفي.

طبع مع «علماء المسلمين والوهابيون» في

إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٩٦ - المواهب الرحمانية والسهام الأحمديّة

في نحر الوهابية

للشيخ أحمد الشيخ داود.

معجم المؤلفين العراقيين ٨٤/١.

١٩٣ - منهاج الشريعة

في الردّ على ابن تيمية.

للسيد مهدي بن صالح الموسوي القزويني

الكاظمي، المعروف بالكيشوان، المتوفى سنة

١٣٥٨ هـ.

١٩٧ - الميزان الكبير

لعبد الوهاب البصري.

طبع مع «علماء المسلمين والوهابيون» في

إسلامبول ١٩٧٣ م.

طبع في جزئين في النجف ١٣٤٧ هـ.

الذريعة ١٧٦/١٠.

معجم المؤلفين العراقيين ٢٥٤/٣.

١٩٤ - منظومة في الردّ على الوهابية

في ١٥٠٠ بيت، مطلقاً:

لا ريب أنّ مكّون الأكوان

ذو حكمة بشهادة الإتيان

للشيخ عبد الحسين الخياي العاملي،

المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ.

الذريعة ١١٠/٢٢.

١٩٨ - نبذة من السياسة الحسينية

للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

(١٢٩٤ - ١٣٧٣ هـ).

طبع لأول مرة في المطبعة الحيدرية في

النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ.

وأعادت طبعه مؤسسة دار الكتاب في قم.

٢٠٣- الهدية السنّية في إبطال مذهب
الوهابية

للسيد محمد حسن الحاج آغامير القزويني
الموسوي الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.
الذريعة ٢٥/٢١٠.

٢٠٤- هذي هي الوهابية
للشيخ محمد جواد مغنية العاملي، المتوفى
سنة ١٤٠٠ هـ.

طبع في بيروت.
وأعيد طبعه في طهران ١٩٨٧ م.

٢٠٥- هكذا رأيت الوهابيين
لمبدالله محمد.

طبع أول مرة في بيروت، دار التحدي،
وطبع مرة أخرى في طهران في مكتبة السعادة
عام ١٤٠٢ هـ.

٢٠٦- الوجيزة

في ردّ الوهابية.
بالفارسية.
لعلي بن علي رضا الخوئي، المتوفى سنة
١٣٥٠ هـ.
الذريعة ٢٥/٥١.

١٩٩- نجم المهتدين برجم المعتدين
في ردّ ابن تيمّة.

للفخر ابن المعلم القرشي.

٢٠٠- نقد وتحليلي بيرامون وهابيكري
الدكتور هايون هتي.

منظمة الإعلام الإسلامي - طهران، سنة
١٣٦٧ هـ.ش.

٢٠١- النقول الشرعية في الردّ على الوهابية
للشيخ مصطفى بن أحمد الشطي الحنبلي،
الدمشقي.

طبع في إسلامبول ١٤٠٦.
ذكره البكري، ص ٤٠٢٣.

٢٠٢- الهادي في جواب مغالطات الفرقة
الوهابية

ردّ على «كشف الشبهات» لمحمد بن
عبد الوهاب.

للشيخ محمد الفارسي الحائري الدليمي.
مطبوع بالمطبعة العلوية/التجف الأشرف
١٣٤٦ هـ.

الذريعة ١٠/٢٣٦، معجم المؤلفين العراقيين
٢٢٣/٣.

- ٢٠٧- الوجيزة
في ردّ الوهابية.
بالعربية.
لعلي بن علي رضا الخوئي، المتوفى سنة
١٣٥٠ هـ.
الذريعة ٥١/٢٥.
- ٢١٠- الوهابية في نظر علماء المسلمين
لإحسان عبد اللطيف البكري، وقد
اعتمدنا عليه في هذه القائمة.
طبع مكرراً، والطبعة الرابعة نشرتها مكتبة
السيد المرعشي/قم ١٤٠٨ هـ.
- ٢١١- الوهابية في الميزان
للشيخ جعفر السبحاني.
مطبوع في قم سنة ١٩٨٧ م، نشرته جماعة
المدرّسين/قم.
- ٢١٢- وهابيت وريشه هاي آن
لنور الدين المدرّس جهاردهي.
طبع في طهران ١٩٨٤ م.
- ٢٠٨- وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة
والسلام
لأبي العباس أحمد بن الخطيب، الشهر
باين قنفذ القسنطيني الجزائري، المتوفى سنة
٨١٠ هـ.
تقديم: سليمان الصيد.
- ٢٠٩- وهابيان
بالفارسية.
لعلي أصغر فقيهي.
مطبوع في طهران ١٩٧٣ م.
- ٢١٣- وهابيها (فارسي)
للسيد إبراهيم السيد علوي.
طبع في طهران.

الفهارس العامة :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس الفرق والجماعات .
- ٤ - فهرس الأماكن والبقاع .
- ٥ - فهرس مصادر المؤلف .
- ٦ - فهرس محتويات الكتاب .

(١) فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة - ٢ -		
إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي	١٢٤	٣٠
إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج	١٥٨	٣٥
إنّ الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى	١٥٩	١
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا	٢٠٤	١
آل عمران - ٣ -		
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً	١٦٩	٣٧
النساء - ٤ -		
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام إست مؤمناً	٩٤	٣
الحج - ٢٢ -		
ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب	٣٢	٢٨

السجدة - ٣٢ -

وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا ٢٤ ٣٠

الزمر - ٣٩ -

ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ٣ ٣٤

الذاريات - ٥١ -

وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ٥٦ ٣٦

(٢)
فهرس الأعلام

١٨	ابن بريدة
٣٠ ، ١٥	ابن بليهد
١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ،	ابن تيمية
٣٣ ، ٢٧	
٣٠	ابن سعود
٢٥ ، ١٨	ابوبكر
٢٦ ، ٢٥ ، ١٧	ابو حنيفة
٢٥	ابوداود
٢٥	ابونعيم
١٨	ابو هريرة
٢٤	ابو الهياج
٢٢ ، ٢١ ، ٢٠	احمد بن حجر
٢٦ ، ٢٥ ، ١٧	احمد بن حنبل
٢٦ ، ٢٥	البخاري
٢٠	بلال
٢٥	البيهقي

٢٩	التباني
٣٧ ، ٢٨	جعفر كاشف الغطاء
٤٤	خديجة
١٨	زهير
٢١ ، ١٩	السبكي
٢٥	سفيان التمار
١٨	سليمان بن بريدة
١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ،	الشافعي
٢٦	
١٧ ، ٢٥	عائشة
٢١	العز بن جماعة
٢٤	فضالة بن عبيد
٢٥ ، ٢٦	القاسم بن محمد بن ابي بكر
٢٥	القاضي عياض
٢٥ ، ٢٦	القسطلاني
١٧ ، ٢٥ ، ٢٦	مالك
١٩	محمد بخيت
٣٣	محمد بن عبد الوهاب
٢٩	محمد بن علي بن الفضل
١٥	محمد حسين كاشف الغطاء
٢٥	المزني
١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ،	مسلم
٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ،	
١٣	
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦	النووي
٢٩	الوزير السعيد

(٣)

فهرس الفرق والجماعات

٢٩	اعراب البوادي
٢٩	اهل الحجاز
٢٨ ، ٢٢ ، ١٧	اهل السنة
٢١	الحنابلة
١٧	السنة
٢٥	الشافعية
١٧	الشيعة
٢٩ ، ٢٤	العرب
٢٢ ، ١٨	علماء السنة
٣٠ ، ٢٧ ، ١٦	علماء المدينة
٣١	
١٩	علماء مصر
٣٠	قريش
٢٢ ، ٢٤ ، ١٦	المسلمون
٣١ ، ٢٩ ، ٢٨	
٣٧ ، ٣٤ ، ٣٣	

٣٨

٢٨ ، ١٧

، ٢٨ ، ١٧ ، ١٥

٣٨ ، ٣٧ ، ٣٣

٢٨ ، ١٧

النصارى

الوهابيون

اليهود

(٤)

فهرس الأماكن والبقاع

١٧	البقيع
١٩	بولاق
٣٥	البيت الحرام
٢٨	الحبشة
٢٩	الحجاز
٢٤	رودس
٢٤	الروم
٢٩ ، ١٧	سوريا
٢٠	الشام
٣٥	الصفاء
١٧	العراق
٢٥ ، ٢١	القاهرة
٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥	قبر ابراهيم
٢٥	قبر ابي بكر
٢٥	قبر النبي (ص)
٢٥	قبر عمر

٣٥	الكعبة
١٧ ، ٢٠	المدينة
٣٥	المروة
٢٩ ، ٢١ ، ١٧	مصر
٣٣ ، ٣٠ ، ٢٩	نجد
٢٨	النجف، الأشرف

(٥)

فهرس مصادر المؤلف

٢٠	الجمهور المنظم
٢٦	المجموع
٢٦	شرح البخاري
١٩	شفاء السقام في زيارة خير الانام
١٩	شن الغارة على من انكر فضل الزيارة
٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ،	صحيح البخاري
٢٨ ، ٣٠ ، ٣٧	
١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ،	صحيح مسلم
٢٨ ، ٣٠ ، ٣٧	
٢٨	منهج الرشاد

(٦)

فهرس محتويات الكتاب

٥	مقدّمة المؤسسة
٧	على أعتاب الذكرى
١١	مقدّمة التحقيق
١٧	البناء على القبور
١٩	زيارة القبور
٢٥	رأي علماء العامة في البناء على القبور
٢٩	تتمّة البحث
٣٣	خلاصة القول في مذهب الوهابية
٣٩	معجم ما ألفه علماء الإسلام ردّاً على الوهابية
٧٥	الفهارس العامة :
٧٧	فهرس الآيات القرآنية
٧٩	فهرس الأعلام
٨١	فهرس الفرق والجماعات
٨٣	فهرس الأماكن والبقاع
٨٥	فهرس مصادر المؤلّف
٨٦	فهرس محتويات الكتاب

«تراثنا» نشرة فصلية تُصدرها مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، وهي تُعنى بشؤون التراث والمخطوطات. ومن محتوياتها الثابتة باب «من ذخائر التراث»، وفيه يُنشر مخطوط صغير بعد تحقيقه. هذه الكتب والرسائل المخطوطة المحققة توزعت مواضيعها على شتى أصناف المعرفة من علوم: الفقه، والأصول، والحديث، والرجال، والتفسير واللغة والأدب، والأنساب، والتاريخ، والبلاغة وغيرها.

ارتأينا استغلال هذه الذخائر من نشرة «تراثنا» وطباعتها بشكل مستقل تعميماً للفائدة، فكان مشروع «سلسلة ذخائر تراثنا» الذي نأمل أن يساهم في تعميق الوعي الثقافي بأهمية التراث ودوره في حفظ أصالة الأمة، وتثبيت مقوماتها الحضارية.